

# ذكريات لا تنسى . . .

مجموعة مؤلفين



تحت إشراف :  
حنان بوزيدي  
عبدالرؤوف مناري

# ذكريات لا تنسى

إشراف

حنان بوزيدي

عبد الرؤوف مناري

© جميع الحقوق محفوظة مكتبة خطوتي



[www.ebooks-pdf.website](http://www.ebooks-pdf.website)

[www.ebooks-pdf.website](http://www.ebooks-pdf.website)

## ■ المقدمة ■

النقاء هو نفسه الصفاء والبراءة هي نفسها الطفولة، أما ذكريات طفولتنا تبقى لا مثيل لها حيث أنها وقائع عطرة خلدت في سجل حياتنا، نقية كماء الوضوء وناصعة لامعة كنجوم السماء التي لا يمكن أن نتخطاها دون التدقيق فيها، أوقات جميلة عشناها حينها كانت حكايات الجدة شيقة ممزوجة بالعبير والحكم التي لا تنتهي حرصا علينا، حينها كان اللعب في أزقة الشوارع له قوانينه الخاصة ذات طعم مغاير، حينها كانت المفاجآت والدمى والألعاب والأناشيد والأفلام الكرتونية تفاصيل تمثل جزء لا يتجزأ من طفولتنا باتت تتراقص طرباً في آذاننا ومالنا إلا الإنصات لها بقلوبنا لعيشها مرة أخرى بصمت وهدوء، روائع لطيفة عشناها بقلوب صافية سَمُوحة مُجِبة لا تفارق مخيلتنا، آاه لو لتلك التفاصيل عودة.

## ■ ■ طفولة مهزومة ■ ■

في فلسطين الطفل في المخيم حزين، الطفولة مسروقة، البراعة مقتولة، الأمان مسلوب والحنان مفقود، الطفل شهيد، الأطفال في المخيمات يقبعون، في فلسطين الطفل مسلوب الأمان، داره صارت حطام، أمه ماتت في ظلام وأباه أسير في سجون الاحتلال، الصباح صار ظلام فالصغار يستيقظون على أصوات الحطام وينامون على القتل والتعذيب، الطفولة بفلسطين اضحت بسمه منسية وفرحة كئيبة مرمية، الطفل لاجئ والاحتلال اللعين يفتك الحقوق والحريات ويقتل الآباء والأمهات، الطفل اليوم يسأل: أين أمتي؟ لما لا تنجدي من

الهلاك، فيجيب العالم العربي، الصامت عن الظلم  
والجور. إني في سبات، إني في سبات، عالم مقيت،  
عالم عربي شعاره الخذلان.

-بقلم الكاتبة مريم لقطي " تونس "



## ■ ■ كبرنا ■ ■

نوم متقطع ،كواييس مزعجة ، ليل طويل ، وسائد  
مبللة ، امال معلقة علينا ، مسؤوليات و احمال ثقيلة  
على عواتقنا و ..... كبرنا يا أبي

ومازلت اتذكر صوتك مع اذان الفجر ومازلت رائحة  
ذلك الدكان حين كنت اخرج من حفظ القرآن فأجده  
ينتظرني بحبة من الحلوة كمكافأة لي .

كبرنا يا أمي واشتقنا لتلك السعادة حين يبدأ كرتونا  
نحبه

واشتقنا حتى لذلك الحزن حين كان ينتهي سعادة  
وكان للسعادة طعم اخر

كبرنا يا أخي

فرقتنا مشاغل الحياة وفرقتنا بعض المحادثات وهذه  
التي يسمونها انترنت و كلي حين الى ان نجتمع على

مائدة الطعام مثل ما كنا صغار او ان نخرج معا  
فاخرج ابحت في اصدقائي عن نظرات لا فتخر بك حتى  
بدون كلمات فحين امشي بجانبك لا يهمني فقط  
كنت اريد الصراخ "هذا هو أخي"

كبرنا يا أختي وطال ليلى لأني لم أعد اسمع قصصك  
قبل النوم وصرت أسقط كثير على أمل ان يرجع الزمن  
فتعلميني كيف امشي

كبرنا يا صديقي

و أصبحنا نجتمع فقط في المكالمات اتعلم اشتقت  
للعبة الغميضة وحتى لمبارياتنا في شارعنا اشتقت  
حتى لذلك العجوز الذي طالما لم يتركنا نلعب اشتقت  
لخفقان قلبي خوفا حين كنت اهرب منه

لم اعلم اني حين اكبر سأجد حياة بهذا الشكل كم  
كنت احمق حين تمنيت ان اكبر

عذرا أمي فهذه الحياة لا تستحق اني اركل بطنك  
لكي اخرج لها .

كبرنا يا معلمي كبرنا و لم نعد نبكي لفراق المدارس،  
كبرنا و لم تعد الابتسامة اجابتنا المعتادة، كبرنا و كل  
ما يشغلنا اين طفولتنا و براءتنا

كبرنا يا أمي ومازلت اركل الحياة عليها تخرج ذلك  
الطفل مجددا مني

\_بقلم الكاتب مسعي هيثم "تبسة"





## ■ ■ ضحكات بريئة ■ ■

عيون مليئة بالفرح أصوات بلطفها تطرب القلوب  
أنقى أيام العمر وأكثرها لطفا أتراها تعود؟  
أتوق للألعاب والدمى والأطفال لعيون بشرورها بريئة  
بقسوتها نقية أيام كان أشد الهمّ فيها الدمى كبرت  
ولانزال روي الطفولية لم تكبر ولا تشيخ تغيرت  
ملامي وما تغيرت طفوليتي في كل حركاتي  
وسكناتي، بثّ مشاققة جدا لتلك الأيام، كانت تبكي  
لحظة حزنٍ في برنامج تلفزيونيّ أحبّه وأعدّ الساعات  
لأشاهده من جديد فأسعد برؤية بطلي فيه، تشعر أنك  
محرر من القيود تطير حيث تريد لا مسؤولية على  
عاتقك تكبرُ حين تشاء وتتدلل بدافع صغر سنك حيناً  
آخر، تعود حزيناً متعباً تجد حضن أمك ينتظرك ليخفف  
عنك ويزيل تعبك كان حضن الام كفيلاً بإزالة حزنك  
بهنيئات قليلة لتعود أقوى.

-بقلم الكاتبة شيماء بسام شحادة "سوريا"

## ■ ■ ألحان ميتة ■ ■

قد ينسى أو يتجاهل العازف تصحيح مقطوعته و  
ألحانها في الوسط، لكنه من المستحيل أن ينسى  
رنثها الأولى ، هكذا هي طفولتنا، قد نتجاوز شبابنا  
بقوة و قد ننسى كل أيامنا الصاعقة به، لكن من  
الصعب أن ننسى بدايتنا، من الصعب أن ننسى  
صندوق ذاكرتنا الأولى، فإما إنسان متساوي يخرج  
من أضلاعه أو وحش يخفي الخوف داخله ، و أنا ها  
هنا ألعب بين الحبلين بين التلاشي و التكامل بين  
الغرق و النجاة ، بين الحب و الكرم، لازالت الممرات  
تعلن ضجيجها في أذني ، و لازال جسدي يهتز  
بسماع تلك الكظلمات ، هي الصغيرة داخلي تبكي  
بارتعاش، و تقهقه بخوف ، تنطق الكلمات بلسان

متلعثم ، و تتعثّر في جوفي بدون وعي ، ها هنا هو  
في خيالي بيداه المرتفعتين و عصاه الخشبية  
الضخمة ، و صوته الحجري حولي ، أرى أمي  
محاولةً إنقاذي من بين يديه ، لتهلك هي الأخرى ،  
أرى ارتجاف جسدها و كل تلك الدموع ، لازلت  
حبيسة ذلك الجب الظالم أنتظر أمل النجاة لتفاجئني  
السماء بظلام ثاني هو ظلام الليل ولأضيع داخل  
دوامة تلك الأسوار المستديرة ، أنا فتاة السادسة ،  
أنا من حرمت من التنفس بشكل طبيعي أنا من  
استغلت طفولتي، و ماتت أحلامي، أنا تلك الصغيرة  
القاسية المنكسرة ، أنا ضحية فساد هذه الأرض ،  
أنا من ضربت بألحان خاطئة ، أو أني كمعزوفة أثارت  
الضجة لكنها مشوهة، دعيني أخبرك يا أمي أنني  
كبرت ولم أتجاوز كل ذلك الأسى كما أخبرتني ،  
لازالت كل تلك الأزمات عالقة تشعل النيران داخل  
ذلك الكوخ على يسار سدري ، لم يزدني كل ذلك

الكم من الخراب قوة يا أمي بل أنهكي و تسرب  
خارج جسدي ، لم يكن الألم مؤلما بل المؤلم أن  
أعيشه لوحدتي، لم يكن الصبر بشعا لكن البشاعة أن  
تتبلل وسادتي دموعا و انا في عمر الزهور ، المتعب  
هو طريقة بنائي أو هدمي منذ ما يسمونه طفولة  
، الحسرة هي أن أبكي لرؤية أطفال يلعبون و أنا  
كسر جوهري ، لقد كبرت يا أمي ولا أتمنى أن أصبح  
صغيرة كما كنت ، كبرت ولا أتمنى أن يعود الشباب  
يوما ، كل ما أريده أن أنام دون عودة، أن أبدأ حياتي  
التي لم تبدأ بعد كل هذا الوقت المثير أو أني أريد  
أن أحيأ بعد كل هذا الموت.

-بقلم الكاتبة أمينة القديري "المغرب"

## ■ عهد الطفولة ■

ذاكرة انسان تحمل الكثير من الذكريات الجميلة خاصة ايام الطفولة وهي من أجمل ايام انسان والتي من المفترض ان يتذكرها انسان ، لكن هناك اطفال يعانون بصمت في هذا العالم ولا احد يسمعهم اطفال الحروب ويتمى ...اطفال من المفترض عند كبرهم يحملون في ذاكرتهم اجمل ذكريات لكن للأسف لم يأخذوا حقهم من القوانين او معاهدات طفولتهم بين شوارع و مخيمات طفولة البائسة والحزينة حتى ان نزول دمعة من خدي طفل تروي الكثير من الم وحزن وقسوة الحياة التي يمرون عليها وصوتهم غير مسموع في العالم ،ان تمضي فتاة مسكينة حياتها في شوارع بثياب ممزقة وعلى وجهها الطفولي غبار الشارع آ تستحق البرأة هذا الشيء!! ان يمضي طفل صغير طفولته وهو يمسح احذية الناس

وعيناه تذرف الدم على الارض ، عن اي طفولة  
تحدثون لزالو أطفال فعلا امام قسوة كل هذا  
العالم قد يروي لكم ابناء الشوارع قصتهم بين النيران  
واشواك والدمار والرعب والخوف الذي كل يوم  
يعشونه ،تركوا الدراسة بحثا عن عمل طفلا يعمل ؟  
هل يمكن أن نتخيل جهدا لا يملكه حتى لينجز عمله  
ويتحمل. لكنهم مع ذلك يكابدون و يقاومون بقوة لا  
تتحملها اعمارهم الصغيرة عن اي طفولة تحدثون  
الطفولة التي غادرت العالم الاطفال وتركتهم مثل  
الشيوخ قد هرمو من كل ما يتعرضون له يوميا  
اصبحوا كشجرة بدون اوراق وكتاب بدون عنوان و ليلة  
بدون قمر مضيئ مكانهم شارع ليس المنازل لا  
يعرفون حتى الغطاء والدفء في الشتاء ولا قليل من  
البرد في الصيف انهم اطفال الشوارع جيل ترعرع في  
شارع وكبر في شارع لم يجد الرحمة في احد فكيف  
سيرحم هل سيرحم من لم يرحمه ! من الذئاب

المفترسة من يقول له كلمة طيبة ويربت على كتفيه  
ويمسح دموعه التي لا تكف نسأل الله ان يفرج عنهم  
ويعوضهم عن كل عتب وقهرا لمس قلوبهم ويزرع  
في نفوسهم الراحة .

ـ بقلم الكاتبة مغوزي رنا " قسنطينة "



## ●● اللقيط ●●

انا إنسان عادي أطلق عليا لقب اللقيط الذي حددته لي أمي حين تركتني في الشارع أمام سلة المهملات لإخفاء عيوبها التي كان سببها رجل أجنبي اغواها بماله ومنزله فأمنت قلبها عنده وخانها بعدها خرجت لتبحث عني وهي في اسوء حالاتها رثة الملابس وجود هالات سوداء تحت عينيها وتقول ابني اين انت فأجابتها القمامة ابنك كان ينام أمامنا ويردد كل يوم عبارة انا انسان وطفل برئ فما ذنبي لادعى باللقيط وكان يكتب علينا اعتنوا باللقيط إلى أن لقي حتفه بعدما اصيب بجروح خطيرة وعميقة في قلبه كانت لا ترى بل تسمع من خلال تعبيره كل يوم عن حالته هنا بدأت الام تضرب في نفسها وتنوح وضميرها يعذبها



كل مرة حتى جاءها في المنام ذات يوم صراخ ابنها وهو يقول إذا سامحتك أنا الله لن يسامح لك وسيوقظك صراخي مرة أخرى .

-بقلم الكاتبة عبير بن عيسى " تلمسان "



## ■ ■ حين كنا ■ ■

ما زلت أتذكر حين كنت طفلة ينبض قلبها بالحياة، كنت صريحة ومشاغبة، لا يهمني القيل والقال.

أتذكر حين كنت ألعب تحت المطر، وأقفز في بركة الطين دون أن أبالي للإتساخ، حين كانت الضحكة لا تفارق ملامحي، حين كنت ألعب على الأرجوحة لساعات،

وأتذكر تلك الأيام التي قضيتها مع صديقات الطفولة، نلعب ونركض ولا نشعر بمرور الوقت، حين كنا نعود معاً من المدرسة، ونحن نرسم ملامح مستقبلنا، حين كنا نتصرف على سجيئتنا دون تكلف أو مبالغة، حين كانت كواهلنا غير مثقلة بنظرات الناس وأرائهم،

حين كنا نحلم أحلاماً تصل عنان السماء، حين كنا أطفالاً لا نخشى متاعب الأيام، حين كان الحزن لا يعرف

لقلوبنا سبيلاً، حين كان الفرح يرفرف في قلوبنا، حين  
كان اللعب همناً، والمرح وهدفناً،

كانت الطفولة من أحلى أيام حياتي، فالآن حين يعود  
بي شريط الذكريات إلى تلك الأيام، أبتسم رغماً عني،  
مع أن بعض من ذكريات تصرفاتي الطفولية صارت  
تخرجني حين أتذكرها،

ولكن... لن أخفي عنكم رغبتني في العودة إلى تلك  
الأيام، ولو لدقائق قليلة لأعيش مجدداً، في لحظات  
لم أكن أحمل في قلبي لا حزنًا ولا همًا.

ـ بقلم الكاتبة جيان ز "المغرب"



## ■ ■ بشاشة غادة بالأمس ■ ■

فَتَحْتُ ضُنْدُوقَ الذِّكْرِيَّاتِ بِمِفْتَاحِ الْمَاضِي  
!! فَتَوَجَّدْتُ مَا لَمْ يَكُنْ فِي الْخُسْبَانِ يَدُوقُ  
بَابِي ؛ إِنَّهَا فَرَّاشَةٌ مُزْخَرَفَةٌ نَثَرَتْ أَلْوَانَهَا عَلَى  
قُؤَادِي فَجَعَلَتْهُ مُزْرَكَشَ الْأَلْحَانِ قُسامِي ؛  
ثُمَّ حَامَتْ فِي الْأَجَوَاءِ وَ أَضَافَتْ لِمَسَّةٍ مِنْ  
الْحَنِيَّةِ لِأَبْصَرِ بِشَاشَةٍ وَ بِشَارَةٍ إِنْعَكَاسُهَا  
هُوَ أَحْلَى أَيَّامِي ؛ عَنْ طُفُولَتِي أَتَحَدَّثُ وَ  
كِبَرِيَّائِي عَنْ نَسْمَةٍ هَبَّتْ صَبَاحَ الْفَرَجِ وَ  
الْأَمَانِي نَعَمْ مَاضِينَا هُوَ سَرُّ التَّنَاسِي وَ مَا  
أَفْضَلَ أَيَّاماً جَمَعْتَنَا عَلَى طَاوِلَةِ حِفْظِ الْقُرْآنِ  
وَ التَّسَابِقِ عَلَى جِزْءٍ عَمٍّ ؛ وَ مَا أَصْدَقَ تِلْكَ  
الْمَشَاعِرَ حِينَ مَنَحَنِي الْقَدْرَ الْمَرْتَبَةَ الثَّانِيَّةَ  
بِتَوْفِيقِ الرَّحْمَانِ !! وَ مَا أَدهَى يَوْمَ تَعْلَمِي

اللغة الفرنسية و ما أسعدني أكثر نتائجها  
الروحانية !!

و ما أسمى أول يوم لي و أنا أطبخ و يوم  
غسل الأواني خلست فكسرت إحداها دون  
قصد ..!! وددت لو عاد الزمن قليلاً لألهو كثيراً  
مع أصدقائي في تلك الساحة تجري و نلهث  
ثم تتغالا ضحكائنا من منظرنا !! وددت لو  
أجالس جدتي حتى ينطفئ ذاك الشوق  
المحاييد لأستمع إلى رواياتها للمرة الآلف  
!! لقد كانت طفولة أشبه بشجرة نقاء وارفة  
الظلال، وأغصان عفوية تحمل ثمار البراءة و  
الصفاء ؛ نعم قد داعبتنا الدنيا فجعلتنا  
نرسم الأيام كما نريد أما في هاته الأثناء  
نتذكر رسمتنا الأولى قيدين و يئس التامور.

\_اشتقت فـلا تـسألني ما الدليل رأيت رـصاة  
تسأل القـتيل؟!

\_بقلم الكاتبة حافـظي صارة بشرى "تلمسان"



## ■ ■ ذكرياتي ■ ■

يا ليت الماضي يعود يوما ، كلام يدور في عقل كل شخص حتى وإن لم يصرح به لكن يبقى أمنية الجميع ، كنت طفلا صغيرا لا هم و لا مسؤوليات تزعجني طوال الوقت تفكيري في اللعب و الخروج رفقة الأصدقاء و هذا كل ما يهمني .

في احد الأيام أتذكر كيف جاء لي صديقي في الصباح الباكر خرجنا لنلعب كرة القدم و يا لها من كرة قدم عندنا منذ شروق الشمس إلى غروبها ، كل يوم على هذا الحال إلا أيام الدراسة التي يجب أن تجتهد لتحقيق المراكز الأولى ليشتري لك والدك الحاسوب الذي وعدك به ، عندما تقدمنا في السن عرفنا أنه كان من الأطلام التي لن تتحقق بل كان تشجيعا لنا فقط .

لم أعرف هل أذكر لكم الذكريات الحزينة أو السعيدة لأن حتى الذكريات التي تألم في ذلك الوقت بالنسبة

لي سعيدة جدا فكل لحظة ، ابتسامة او حتى دموع  
ستحكيها لصغارك يوما ما ، و حياتك ستكون عبارة  
عن رحلة لأيام الزمن الجميل ، رحلة السعادة التي  
ستكون عبارة عن لحظات و أنت صغير تركض وراء  
اللعب فقط .

-بقلم الكاتب مناري عبد الرؤوف "تيازة"



|



## ■ عهد الطفولة ■

أيام الطفولة هي من أجمل الأيام في حياة الإنسان، حين كان لا يفكر ولا يقلق من شيء، ليفعل ما يريد وليس عليه عتب ولا لوم، فكانت الابتسامة لا تفرق وجوهنا، وكانت القلوب صافية بيضاء لا تحمل على أحد، الطفولة، من منا ليس لديه ذكريات عن طفولته كل شخص لديه ذكرى جميلة محفورة في عقله مهما كبر، أنا عشت أجمل ذكرياتي مع أجمل صديقة، وأجمل أخت، حقا كنا نلعب كثيرا و بعض الأيام كنا نفتعل مشاكل ولا نتكلم مع بعض لأيام حتى لا نكشف عن ما فعلنا، كنا نستيقظ في الصباح الباكر كي نستمتع بالعب ولا نحبّ الدخول إلى البيت خوفا من أمهاتنا على أنهم لا يسمحوا لنا بالخروج مرة أخرى وهذه في كل أمهاتنا أليس كذلك، إنها صديقة

مقربة جدا هي القطعة الوحيدة التي مازلت أحتفظ بها منذ الطفولة هي كالملاك لأنها تدعى " ملاك " حتى ذات يوم كانت لديها دمية كنت أريد أخذها ولكن هي لم تسمح لي بذلك لكن إشتريت لي دمية أيضا و أصبحنا نمنع لهم ثياب ونعيش معهم كأنهم أشخاص وليس دمي ما أجمل برآتنا ..ونصنع لهم ثياب جميلة ما أجملها ، أتتذكرين يا صديقتي كم كنا نتحدث إلى الدمية المصنوعة من ملابسنا القديمة أتتذكرين كم كنا نشكو لها وكم كنا تملؤنا البراءة أتتذكرين كم كنا نأخذها في رحلاتنا ونخاف أن نتركها وحيدة في المنزل القديم تذكرين كم كنا وكيف أصبحنا واسعدي بضحكات رحلت إلى الذاكرة وبقت هناك لسنين، طفولتي كانت مليئة بالأحداث الجميلة مع أشخاص محبين لقلبي ، بصراحة عالم الطفولة لا يفهمه إلا من عاشه.. وأمان الطفولة عالم جميل له قوانينه.. فلا يوجد هناك من يحمل الكره والحقد على غيره.. بل

تجمعهم رابطة واحدة.. ألا وهي رابطة الحب والبراءة.. آه ما أجملها من أيام ، أتذكر أيضا في حيننا كن نلعب مع الذكور وكانا بمثابة إخوان لنا و أصدقائنا نلعب معهم كرة القدم و الجري وغيرها من الألعاب الجميلة بعيد عن هذا الجيل الذي صار يعيش طفولته مع الهواتف و الألعاب الإلكترونية و غير ذلك، وهناك أجمل ذكريات وهي يوم العيد يا إلهي إنها أجمل الأيام حقا هل تتذكرون كم كنا نفرح بقدوم يوم العيد كنا نتشوق كثيرا لا أنسى الثياب الجديدة الملونة، والشوكولاته الطيبة اللذيذة التي كنت أطلب منها المزيد مع كل ضيف جديد، في هذا اليوم الجميل كان جيني يمتلئ بالعيدية وهذا أجمل شيء نحبه في العيد ذكريات العيد ستبقى كالحكايات لا ينقصها العمر، تمرّ من كلّ الأزمنة، ذكريات جميلة، جمالها لن يتكرر، أما عن شهر رمضان وأكثر شيء أحببناه هو الخروج في الليل كنا نسرع في الأكل حتى

نخرج وأجمل شيء هو صلاة التراويح كما كنا نحب الذهاب إلى المسجد ولكن كنا نشوش كثيرا ونضحك كم كنا صغار لانعرف ، حينما أقلب تلك الصفحات العطرة من سجلات حياتي أراها أياما ضاحكة، مشرقة مملوءة بالعنفوان، ممزوجة ببساتين الحب الصادق مترامية على أطراف نوافذي، مع رائحة ياسمين فجر وليل يتجدد فيه براءة الروح النقية، الطفولة قصّة حلم، وقصيدة أمل، وخاطرة عذوبة، أحسّ إلى تلك الطفولة البريئة التي ما فارقت روعي يوما، أشتاق لذلك الزمان الذي كنت أؤمن فيه أن مشاكلي يمكن أن تحل بقطعة شوكولاته ، في صغري أردت أن أكبر ولكن في الوقت الحالي أريد أن أصبح صغيرة وأرجع إلى طفولتي ، أشتاق إليك أيها طفولة ياليت الزمن يرجع بي لأعيشها للمرة الثانية .

-بقلم الكاتبة بلكداس رحيل "قسنطينة"

## ● طُفُولَة ●

بَيْنَ مَاضٍ وَحَاضِرٍ . . . يُكَبِّرُ صَغِيرًا وَيُزْهِرُ . . . انْبَثَقَ مِنْ  
صَرْخَةٍ مِنْ رَحِمِ فَرْحَةٍ . . . أَذِنَ لَهَا أَنْ تَنْشُطِرَ .  
. لَتَمْلَأَ الْكَوْنُ سَعَادَةً لَا تَنْدَثِرُ وَيُمِرُّ الْعُمْرُ كَلِمَحِ  
الْبَصَرِ . .

مِنْ طِفْلِ لِيَشَابَ ، وَمَشِيْبٍ يَخْتَضِرُ . . .

السَّيِّئِينَ تَمُرُ كَمَرِ السَّحَابِ

هَذَا الطُّفْلُ يَلْعَبُ بِالْبَابِ

قَهْقَهَةً وَقَرَّطَ حَرَكَةَ تَسْلُبِ الْأَلْبَابِ

نَشَاطِ يَدَيِ الْحَيَاةِ وَيُهِئُ الْأَسْبَابِ

يَشْتَدُّ غَوْدُ الزَّهْرِ ؛ أَيْتَعُ بِالْأَثَرِ . . . وَطَوَى الْعُمْرَ بِرَاءَةً  
وطفولة ، وَغَيْشَ رَغِيدِ كَشَقَشَقَةِ الْقَجْرِ .. الطَّيِّبَةِ

موطنًا فلا خُبث الضَّعَائِر وَلَا كَدَرٌ . . وَالنَّقَاءُ مَرْشُومٌ  
عَلَى الْجُبَاةِ يَكُلُّ قَحْرٌ . .

فَلَا إِسْتِغْلَالٌ لِلطَّفُولَةِ وَلَا مَرَّاسِيمٌ قَهْرٌ . .

بِالسَّعَادَةِ وَالْهَنَاءِ نُضَاءُ سَمَاءٍ وَقَهْرٌ

-بقلم الكاتبة منتهى إبراهيم عطيات  
"الأردن"



## ■ يا حلوة الصغر ■

أطلق عاليًا في السماء بكل ثقة أترك نفسي بين  
يدي أبي.. يا للروعة .

أكلت أمي الساخنة التي تجلبي من ساحة الحي  
أركض لتناولها آله من الأيام.

ولا ننسى دفاع جدي عندما نقوم بالمشاغبة مع  
الأطفال الساكنين جنبنا، بحبها الذي يشعرونا بالأمان  
تحضننا.

تذكرت صراخ جدي وهو يقول لنا من يجلس عاقلًا  
سأشتري له حلوى لذيذة، ويقدمها بكل حب  
وضحكته لا تغادر عيناى.

وكذلك صور العيد التي كنا نأخذها عند المصور مع  
دباذيب ونحن في قمت سعادتنا.

ضحك غير متناهي، لا يوجد الحزن والحقد في  
قاموسنا.

تدمع العين لمجرد ذكريات ذهبت...وتبقى إلى  
ابتسامة الذكرى.

-بقلم الكاتبة وئام شني "ميلة"





## ■ ■ براعم لوزية ■ ■

لم أحترم الوقت أبداً يا سادة عشت طفولتي كاملة وأنا في شوق لانتقل لسنوات قادمة من عمري كانت تجتاحني مشاعر غريبة جداً عندما يقترب عيد ميلادي الواحد تلو الآخر لقد كنت في استعجال كبير لتمض طفولتي أحببت جداً أنا أكون في سن العشرينات أن يقال عندما أحضر "أنت" لم تكن تعجبني حياة الأطفال كنت أحب أن أكبر بسرعة و بالسذاجة عقلي الصغير آنذاك لقد رحت أتمنى أن أصل للثامنة عشر من أجل حلم طريف يتحقق في بلدي تعلمه عائلتي ها أنا الآن في العشرين من عمري أجثو على ركبتي و دموع المذنب تغسلني أحس أنني اقترفت ذنباً لا يُغتفر عندما كرهت سنوات الطفولة البريئة لم يكن في داخلي شيء غير

سوي لقد كانت فطرتي الإلهية موجودة دائماً كان لكل شيء مذاق مختلف كان أكبر أعلامي جمع ألوانٍ مختلفةٍ من الطباشير أو أن تسمح لي والدتي بالسهر أكثر من التاسعة إن أنسى لا أنسى عندما يحين وقت الزكاة كانت المراسم تقام في منزلنا فكان كل شخص من العائلة يختار أحداً من طلاب صفه و يتوجه إلى منزله ليغمر قلبه بالدفء. لم أتذوق شعور المنح منذ كبرت لم أعد أدخر من مصروفي أو من طعامي المفضل شيئاً للمحتاجين أما الآن بت أسهر و أفرط في السهر على أشياء تؤرقني انتظاراً مني لحلم بعيد. شاكت عيوننا يا الله من حرقة الدموع كبرنا يا أصدقاء و لم يعد بوسعنا التغاضي نحن أبناء البارحة الذين كان في جيوب معطفهم الكثير من الحنان الذين يتمزق قلبهم لرؤية فتيات من عُمرهن تعملن أمام أبواب المدارس صدقوني لقد مر كل شيء بسرعة و كلي

ندم على كل لحظة تمنيت فيها الوصول لهذا السن  
أود و أتمنى بكل ألم أن أعود أن أرجع لطفولتي  
لمدرستي التي سلبت من بين أيدينا لمدننا أتمنى أن  
أعود للقاء صديقات أبعدهم العمر عنا أتمنى بكل  
جد أن يتوقف الزمن عن مفاجأتنا بالشر بالألم  
بالحرمان.

-بقلم الكاتبة إيلاف فيصل طويل  
"سوريا/إدلب"

## ■ ■ أروع الأيام ■ ■

إنني لا أبالغ حين ما أقول لا شيء يشفيني كذاكرتي حين تعود للطفولة وتعرض أمامي ذكريات الطفولة بطلوها ومرها وشقاوتها وبراءتها، أتذكر أيام جمعتنا أنا وأخوتي بجانب أمي قرب الموقدة لتقص علينا حادثة حدثت معها منذ الصغر لازالت تعلقها في جدران مخيلتها وكأنها رواية من الخيال، أتذكر دوماً يوم كانت تأخذنا أمي إلى السوق لتشتري لنا ملابس العيد أتذكر ذاك الشعور الذي كان يحيطني حين ما أرى ثوبٌ يليق بي أتذكر كيف كنتُ أحتضنه والسعادة تغمرني، أتذكر طعم الفطور كم كانت شهية رغم بساطته في الصباح قبل ذهابي للمدرسة، أتذكر مذاق رشفة القهوة التي كنتُ أسرقها حين كانت أمي تذهب لتجلب لي أغراضي وكم كان شهياً، أتذكر حضن أمي الواسع وكأنه العالم أجمع حين أركض إليه فور

عودتي من المدرسة، يزورني الحنين إلى الطعام الذي كانت تصنعه أُمِّي بيديها ورائحته التي كانت تتغلغل إلى أنفي حين أعود متعبة من المدرسة، لقد تبدلت أحوالي ولم يعد يزورني ذاك الشعور بالرضا والسعادة حين كنت أشم رائحة طعامي المفضل حتى قبل أن أدخل إلى المنزل، أحن إلى رقصي تحت المطر وفرحي حين يتساقط الثلج والشعور الذي كان يسكن داخلي حين أستطيع أن أصنع رجل من الثلج كما كنت أتمنى، أحن إلى ذاك الشعور الذي كان يزورني كل ليلة جمعة ليخبرني بالعطلة في اليوم المقبل وبأن في الغد هناك متسع للنوم ووقتٌ كافٍ للعب واللهو، بالرغم من أنني لعب لعبة الطفولة المفضلة عندي الغُمَيْضَة ومع نفس الأشخاص ولكن! للطفولة في كل شيء طعم آخر والشعور مختلف تماماً، لازلت غير قادرة على أن أعيد شعوري حين ماكنتُ أظل الأخيرة في اللعبة لأحصل على المركز الأول، كان الخوف

يحيطني عندما أختبأ خوفاً من أن تضيع من بين يدي فرصة النجاح هذه المشاعر كلها التي كانت ترافقني في الطفولة أفتقدتها بالرغم من أنها سهلة ولكنني لا أدري ما هو السر، كانت دقائق من مشاهدة التلفاز تساوي عمراً كاملاً بالنسبة لي وهذه الشاشة الصغيرة التي تحتوي عالمٌ بداخلها كانت بمثابة حلم لي أن أستطيع لمسها حتى أما الآن فإنها عادية جداً بالنسبة لي أن أمر من جانبها ولا أفضل الجلوس أمامها ومشاهدة ما تحتويه، تلك كان حلمٌ بالنسبة لي وأنا صغيرة أن أحصل على منزل "باربي" بل كان هدف أمام عيوني وكنت دائماً أدرس من أجل أن أحصل عليه حتى، كان هذا أكبر أحلامي كنت أعتقد أن الشعور حين أحصل على هذا المنزل حتى لو تجاوزت العشرين سيظل كما هو ولا يتغير، ولكنه لم يعد كما كان، في الأمس بينما كنت أتجول في السوق رأيت هذا البيت، رأيت حلم الطفولة أمام عيني ولم

أستطيع أن أبعدهما عنه حينها عدت إلى ذكريات  
الطفولة لتشدني لشراء هذا المنزل، أظن أن طفولتي  
لا زالت ترافقني دوماً بخلوها ومرها وأظن أن  
الطفولة تخرج في تصرفاتي ودائماً أقول كل شيء  
حصل في الطفولة حتى لو كان كئيب وحزين هو  
جميل، جميل جداً.

-بقلم الكاتبة ضياء كمال حكوم" سوريا"



## ■ ■ كيف كانت أيامي؟ ■ ■

طفولتي ، التي كانت حلوة بعض الشيء ، كنت اقضي معظم ايام عطلاتي في ولاية الجزائر ، عند عائلة الأم ، التقى بأفراد العائلة و أولادها ، و تحلى الحياة ، نتحرك هناك و هناك ، اهتمام كبير يشرح الاشتياق بتفاصيله دون الحاجة الى سماع "اشتقت لك" ، فقط الافعال تبرز ذلك و بالنسبة لطفل لم يتجاوز السادس من عمره ، ذلك شيء مروع .

نعود إلى نقطتنا . طفولتي في منطقتي ، كنت ادرس في الابتدائية المجاورة للبيت ، ايام لا نعرف اي ذوق تستحقه كوصف لها ، ثم اكتشفت انني اعاني من نقص السمع ، اخدت اتنقل من مدينة الى اخرى و من طبيب لآخر، كنت ارسم خريطة الطرقات في عقلي . كل شارع و مدخله و مخرجه ، كل هذا و انا ابلغ السن



السابعة ، بعدها تغيرت واجهتنا انا و الوالد . الى ولاية اخرى من اجل العلاج ، بعد زيارة ثلاثة اطباء رافضا للعملية التي لا تتجاوز نسبة نجاحها 30% ، عدنا الى الطبيب الرئيسي بذات الولاية ، و اشترت آلة سمع ، كانت الأولى و أول مرة ، هنا تبدأ القصة ايها القارئ .

" دق الجرس ، صباح الخير ، كتابة الدرس ، تلقي الضرب من المعلمة بسبب نسيان الواجب ، و حجة السفر و الطبيب لم تجدي نفعا ، خروج الى الراحة ، الاشتباك مع احدهم حاول نزع الآلة من اذني ، و العودة الى البيت بالة مكسورة" احيانا اعود بالآلة مكسورة و احيانا مبللة بماء المطر ، كانت ايامي المدرسية هكذا ، شجار ، اشتباك ، تنمر ، ضرب ، توبيخ ، لا اشتاق لتلك الأيام ، كافحت ، تحملت ، ثم تأكدت انني ارفع شيء يفوق طاقتي . لا اشتاق الى طفولتي بتاتا .

-بقلم الكاتب عبد الكريم شعابنة "الجزائر"

## ■ ■ ذكرى أليمة ■ ■

في يوم قد مضى خسرت قلبي وتحطم فؤادي في يوم كان أتعس مما قد يقال عنه تعيس، يوم عرفت أنني طفلة متبناة يوم عرفت أنني لا أحمل دم من خلتهم نصفي أوكلي... وأناي فقط جزء او طرف قد أدخل البهجة والسعادة لعائلة لا تنجب.

فتاة ولم يتعدى عمرها الثمان السنوات وعن طريق الصدفة سمعت جملة احدثت في طيات حياتها تجويف لن يملأ فراغه إنس، أذكر وأناي لم أخبرهم عن ما سمعته او أنني قد عرفت حقيقتي، حقيقة الطفلة مجهولة النسب وأكملت وأنا منتظرة ذلك اليوم الذي سيفصحون فيه عن ماهيتي وحقيقة وجودي معهم. فكانت فترة طفولتي أشبه بالشيخوخة لا شيخوخة العمر بل المشاعر.

لست ناكرة للجميل، فأنا لا أنكر حبهم لي ودلالهم المفرط وكأنني ترياق شافي، روح مؤنسة لوحدتهم تلك. لكن لم يشعروني يوما بأنني طفلتهم ومن صلبهم شعرت فقط وكأن حبهم لي كان مقابل السعادة التي منحتهم إياها. لا حب أب وأم لإبنتهم الوحيدة. والسؤال الذي بقي ينهش روعي هو: من أنا؟ ومن أكون؟ أبي، أمي أين أنتما الآن؟!! لما قد تخليتم عني؟

-بقلم الكاتبة ناصري دعاء "باتنة"



## ■ حنين الروح... ■

كم أشتاق لها ولملامستها، كم يحن قلبي الى كلماتها، كم تريد روعي مقابلتها وعناقها عناقاً مدته لا تقل عن العمر كله، وآه كم أنا بحاجة لنصائحها وإرشاداتها...

عادت لربها وإنا لله وإنا اليه راجعون، ذهبت جدتي وأمي الثانية.. ربتي وتحملت شقائي وعنائي... سهرت معي الليالي و ضمدت جراحي... كم كنت أبكي اذا رفض أحدهم طلبي وهي التي كانت تدلاني و تنفذ كل طلباتي... هي التي كانت تقول سمعا وطاعة صغيرتي ومولاتي... كنت أميرتها الصغيرة، اشتقت لأناملها التي كانت تتفنن في خصلات شعري الحريري... كانت تعاملني كأني ابنتها ولست ابنة ابنتها... عشت عندها أول سنوات عمري

كنت قد أتممت الشهر منذ ولادتي عندما تحصلت  
أمي على تعيين كعمل أستاذة في أحد الثانويات، لم  
تكن تستطيع الرفض ولا أخذ عطلة مؤقتة، تركتني  
عند جدتي وكان هذا خير ما صنعت... كانت تضعني  
عندها في الصباح الباكر وتعود لأخذي عند غروب  
الشمس... لكنها تعبت من هذا الحال و بعد  
المسافات لم يسمح لها... فصارت تتركني كل الأسبوع  
عند جدتي وتأخذني في عطلة نهاية الأسبوع... بعد أن  
انتهت فترة رضاعتي طبعاً...

كنت أعيش مع سلطاني في ذلك السكن الريفي  
البسيط... وقد كنت أميرة تتربع على عرش الدلال  
والإهتمام... إهتمام جدتي وأخوالي الأربع... حتى أنني  
صرت أنادي زوجة خالي بأمي! أناديها بأمي لكثرة  
اهتمامها بي...

لا أتذكر ذلك اليوم... لكنني أتذكر جيدا كلمات جدتي فاطمة وكيف رَوّت لي تلك القصة.. عندما كنت في عامي الأول، وجدو تلك العقرب السامة تحت وسادتي!

انا لا أذكر فقد كنت صغيرة غير واعية، لكن عقرب تحت وسادتي؟! أمر سيئ جدا.. وبعد أن أخبروا أمي بالأمر قررت أخذي! وكم بكيت و بكيت وأبيت أن أسكت... رغم صغري إلا أنني اعتدت البقاء مع العجوز فاطمة ذات التجاعيد الطاغية على وجهها... وبالفعل فقد أعادتني أمي لجدتي الحبيبة... وعندما سألتها عن العقرب، قالت أنها تركتها تذهب! كيف يا أماه تتركينها وهي عقرب سامة! وببساطة وهدوء أجابت: "لكنها لم تؤذي صغيرتي، ليس لي حق بإيذائها"

وأتذكر أيضا قصتها لي عندما صعدت الى أعلى المنزل و ابتسمت لهم من الأعلى... فمن كان جالسا وقف

ومن كان نائما استيقظ وأما من كان واقفا فقد  
هرع إلى درجات السلم ليلحق بي قبل أن أرمي  
نفسي... أجل هذه مكائتي.. قد كنت أول أحفاد  
العائلة و سألقي تلك المدللة الصغيرة بالنسبة لهم  
مهما كبرت!

أدعوا الله أن يرحم أمي الكبرى ويدخلها جنانه  
ويسقيها من نهر الكوثر، كانت سعادتي الكبرى في  
أول جزء من حياتي... جزء طفولتي، الجزء الذي كنت  
فيه بريئة لا أعرف معنى الذئاب البشرية! الجزء الذي  
كنت فيه لا أعرف معنى البكاء إلا اذا أردت شيئا، وإذا  
أردت شيئا آخذه! هو الجزء الذي ترعرعت فيه بين  
أحضان الدلال و شربت فيه من كأس الإهتمام.

-بقلم الكاتبة حديدي أسماء "الجزائر"

## ■ ■ ذكريات ■ ■

كانت تجلس على مكتبها ... غارقت في بحر الذكريات:  
"تقف وراء الباب و الدموع تغرق ملامح وجهها البريء  
.. تلك الفتاة الصغيرة ذات الثمانية سنوات .. ترى أباهـا  
يضرب أمها الحامل بأخيها .. أمها تبكي و تصرخ خوفا  
على جنينها و الأب بلا رحمة يرميها بقارورة الجليد ..  
قلبهـا الصغير يصرخ ألما على أمها .. أمي !!! أمي !!! يا  
الله أنقذ أمي من يدي هذا الوحش ظالم .. أنا أكرهك  
يا أبي أكرهك .. يخرج من البيت تاركا المرأة المسكينة  
واقعة أرضا تتحسس جنينها... نعم فهي لم تعد تهتم  
بنفسها .. تمر الأيام ولا خبر يذكر عن ذاك الوحش  
الظالم ليعود في ليلة سوداء مظلمة كقلبه .. يعود  
إلى المنزل و هو لا يقدر على المشي.. نعم فهو ثمل



.. ضرب و صراخ و كلام جارج و الفتاة الصغيرة تشاهد  
و الأم المسكينة صامته من أجل أولادها لا تقدر على  
فعل شيء .. " بقي المشهد يتكرر في ذهن الشابة  
الجميلة و كادت أن تنزل دموعه من عينيها الجذابتين و  
فجأة يأتي الممرض لينقذها من هذا البحر اللعين  
:"دكتورة .. حان وقت العملية المستعجلة لأباك  
"-حسنا جهزوا المريض سأتي في الحين.

-بقلم الكاتبة جيران غفران " الجزائر "

## ■ ■ أعلام مؤجلة ■ ■

في يوم شديد البرودة ولدت طفلة في ظروف صعبة لعائلة فقيرة تتكون من ٦ اشخاص كانت تحلم ان تتعلم وتذهب للمدرسة لكن في هذا الوقت كان ممنوع التعليم للبنات ويحسبونه شيء يفسد الفتاة تعلمت في المنزل بعض الأعمال اليدوية كالغزل والتطريز والخزف لكن تغيرت فكرة النظرة للتعليم وسمحوا لأختها بالذهاب للتعليم واستطاعت عن طريقها تعلم بعض الحروف وبالفعل تعلمت وكانت تقرأ بعض الحروف ولكن كانت لديها ماشية ترعاها تلعب في الحظيرة مع الغنم وتطعمهم وتسقيهم الماء كان لديها حديقة سرية فيها العنب والتين فجأة تغير هذا كله عند مرض والدها وأصبح عاجز عن الحركة كانت تعمل هي بالأعمال التي كان يقوم بها أباهما كانت تخرج للزراعة والفلاحة مع أباهما كانت

صغيرة وتزوجت بسن صغير ولم تجد ما تبحث عنه من التعليم عند ابنائها فالجميع ليس لديه الرغبة الحقيقية في التعليم عانت معهم كثيرا توفى زوجها بسبب المرض وترك لها الأبناء منهم الصغير ومنهم الكبير المتزوج إنها تشبه الكثيرات تحملت الكثير ومازالت صامدة.

-بقلم الكاتبة أسماء محمد "مصر"



## ■ ■ همسات ذكريات ■ ■

أنام على صدى صوت أبي وهو يروي لي قصتي  
المفضلة "سندريلا"

أنام على أنغام أمي التي تعزفها على أوتار الحنان  
مع القبله التي تطبعها على جيني لأشعر بالأمان  
أصحو ليرافقني أبي إلى المدرسة

يشترى لي في الطريق والشوكولاته التي أحبها  
أذكر أنه أحيانا يحذرنى من عدم الإكثار منها خوفا على  
أسناني من التسوس

لكنني كنت عنيدة أفعل أي شيء لأحصل على ما أريد  
فكنت ألجأ للبكاء للحصول على المزيد من  
الشوكولاته

فدمعتي لا تهون على أبي يفعل أي شيء مقابل أن  
لا أذرف دموعه واحدة

يوصلني أمام الباب ويلوح لي يديه يودعني فأرسل له  
قبلة الوداع في الهواء

أذكر كيف كان ينتشلها ويضعها فوق قلبه وكأنه خبأ  
رسالة حي له في قلبه

كنت أصحو صبيحة عطلة الأسبوع لأشاهد برامجي  
الإلكترونية المفضلة

إلى جانب كوب من الحليب بالشوكولاتة الذي لا  
أتناوله إلا مع كعكة الشوكولاتة التي تحضرها أمي  
بكل حب وكأنها تضيف على مكوناتها رشّة سحر من  
الحنان

أشاهد سالي أحبها لأنها لطيفة

أشاهد أنا وأخي لأنه يحمل كل معاني حب العائلة

أما توم وجيري الذي تعلمت منه أن الشجار لا يعني الكراهية فهما لم يتخليا عن بعضهما البعض أبدا في الظروف القاسية متى تظهر المحبة الحقيقية

هي تلك الأيام التي كانت عامرة بالحنان، أيام كنت أعيش فيها بين أساور السلام، سلام الروح التي تخلو من الجروح، أتذكر أيضا أول مرة وقفت فيها وخطوت أولى خطواتي، وكم كانت فرحة أمي كبيرة بي، أذكر أنني تعثرت فخافت أمي ثم ضحكت ونهضت من جديد وعادت البسمة إلى وجه أمي لعلها كانت من دروس الحياة أن التعثر لا يعني الفشل بل هو بداية الطريق ودرس للتمسك بالأمل والتقدم نحو النجاح، هي تلك الطفولة التي عمت فيها أجواء الأفراح وتألفت فيها نجوم البراعة وغرست معاني اللطف وتناثر فيها رحيق العطف.

-بقلم الكاتبة مروة بوقصير" الجزائر"

## ■ ■ بين أروقة الحنين ■ ■

كنت جالسة فوق سريري أمام نافذة غرفتي و أتأمل  
تلك النجوم الساطعة من السماء ، و كنت حزينة  
يائسة من كثر الضغوطات، و إذا بي أقول: "يا ليت  
تعود أيام الطفولة.."

أيام الطفولة المليئة بالحب و السعادة قد رحلت نعم،  
رحلت لسوء الحظ، تلك الأيام المشبعة بالحنان و  
المتعة و اللعب واللهو ذهبت و لم تعد .

كنت صغيرة أنتظر متى أصبح كبيرة ناضجة و إذا  
بالأقدار تنقلب و أصبحت أتمنى عودة أيام طفولتي.

كبرت و كبرت همومي و ازدادت مسؤوليتي و تطورت  
شخصيتي و في نفس الوقت ازدادت ضغوطاتي و  
مشاكلي و هي السبب في قلبي تلك الأمنية "يا ليت  
تعود أيام الطفولة".

فأي طفل بعد أن يكبر سوف يتمنى هذه الأمنية بدون جدال، ليس هناك شخص يعيش بإستقرار خلال كبره، مستحيل لأن لابد من الإنسان أن يواجه صعوبات في تحقيق أحلامه و البناء لمستقبله.

و في الأخير إذا كنت تريد شيء يجب أن تعمل عليه و تتعب لكي تحققه، فلاشي يأتي بالسهل، و أيام الطفولة التي ذهبت لن تعد أبدا فحاول بنفسك أن تجعل من أيامك اليايسة أيام حلوة مستقرة و هنيئة تشبه تلك الأيام رغم أنها لن تكون مثلها

-بقلم الكاتبة شيماء سعدي " الجزائر "





## ■ ■ الطفولة ■ ■

الأطفال هم تلك الروح البريئة المرنة ذات القلب الطيب و الجميل، هم الذين إذا أذيتهم اليوم ينسون ذلك غدا، هم الصادقين المبتسمين ببراءة المتحايين دائما ■ ■ ■

عندما يكبر الطفل ويصبح ناضجا، يشرع في تمني عودة تلك الأيام المليئة بالحب و السعادة، ولكن للأسف لن تعود ■ ■ ■

فالإنسان كلما كبر تكبر معه همومه، و تزداد مسؤوليته، وتتطور شخصيته، ويبدأ في التعلم و الإيمان بنفسه، وهي أفضل و أهم مرحلة في حياة الإنسان، ولا ننسى بأن في هذه الفترة يواجه الكثير من الصعوبات و المشاكل، وهي التي تجعله يتمنى

عودة أيام الطفولة و يقول: "يا ليت الزمن يعود بي  
إلى الوراء..."

- بقلم الكاتبة شيماء سعدي "الجزائر"

## ■ ■ الأيام التي لن تعود ■ ■

عندما كبرت علمت أن أيام الطفولة هي الأيام التي لن تتكرر ، و لن يعود الزمان بمثلها ، ففي طفولتنا كنا ننام باكراً ، و لا يأتي منتصف الليل إلا و نحن في أعماق الأحلام ، في صغرنا كان يوم الإجازة من كل أسبوع في المدرسة هو اليوم الأجمل و الأحب إلينا ، و عندما كان العيد عيداً يمضي و نحن فرحين به ، و بالرغم من أي حزن إلا أنها الأيام الأكثر دفئاً و حناناً علينا ،

الأيام التي كانت أقصى أطلاننا بها أن لا نذهب إلى المدرسة ، و أن ينسى المعلم أن هذا يوم للمراجعة ، كبرنا و ما عادت الدنيا كما كانت ، و لا عادت الأيام خفيفة و تمضي كالسابق ، أصبحنا لا نغفو باكراً ... و لا ننام جيداً من الأساس.

-بقلم الكاتب هاين أسامة "الجزائر"

## ■ الحنين الى الطفولة ■

متعب جدا ، ففي مثل هذا الوقت قبل عشر سنوات كنت أنام باكراً ، و في الصباح أجلس أشاهد حلقات من كرتوني المفضل ، في المساء كنت ألعب الغميضة مع أطفال الحي ، قبل عشر سنوات كنت أنتظر يوم الجمعة بفارغ الصبر لأخرج مع والدي للنزهة ، آاه كم أحن لأيام الطفولة ، و ذكريات الطفولة و كل شيء ...

-بقلم الكاتب هاين أسامة "الجزائر"

## ●● طفولتي ●●

الأحداث تدور في ذاكرتي وأنا دون الخامسة من عمري أحببت الجلوس بعيداً عن الآخرين لقد أحببت النظر إلى تلك السماء الصافية والنجوم التي تزين السماء ودائماً ما كنت أتخيل يوماً ما سوف ارتدى ذلك الثوب الأبيض الذي يرتديه الأطباء في صباح اليوم التالي وأنا جالسه كعادتي اللعبة بالطين فإذا بي أطفال يذهبون إلى الروضة كم أحببت ذلك اللون الأسود ذهبت مسرعة لي والدتي أني أحب بأن اذهب إلى تلك الروضة(الإسراء) قالت لي ما زلت صغيره ولم اكون أعلم بأنهما ليس لديهم المال الكافي لشراع لي الطعام حتى اذهب لي ادرس وأنا في الخامسة مع بداية السادسة شاعت الأقذار ودرسته تلك المرحلة لطالما أحببت الذهاب إليها وكانت ايام ما أجملها! اذكر تلك الرحلة على جبل أولياء لقد كانت ممتعه لي للغاية ويوم تخرجي

توفي جدي لم تحضر والدتي سواء عمتي  
وتحمل شهادة ابنها والدموع في كفى تم  
إعلان أسمى الدكتور / آمنه نصر أحمد

تذكرت هذا حلم طفولتي دكتور جبر الله  
بخاطري عندما سمعت تلك الكلمات.

شاعت الأقدار وذهبنا لي منطقته آخر وأصدقاء  
كذلك شهادات لي المرة الثانية أناس يذكرونني  
بالعلم والأهداف لي الفوز بأحلامي لقد نسيت  
الظروف الصعبة للغاية، والداي لم يكونا يذهبا  
للمائدة الا بعد ان يطمئن بأني شبعانة وقتها  
وعدت نفسي بأن أجتهد وارفع رأسهما وأنا في  
بداية طريقي كنت في السادس الابتدائي فكرت  
بأن أبدأ في حلمي وفي السابعة من نفس  
المرحلة بدأت بتأليف ثلاثة قصائد (ضع  
بصمه/أروع سلام /سمعت صوتاً).

اول ما كتبت من القصائد (سمعتُ صوتاً) وكانت كالآتي...

سمعتُ صوتاً يناديني سمعتُ صوتاً يناديني  
يقول: لي ابنتي فلا تأتني لكي أوصيك بذكر الله  
قلت لها مَنْ تكونين سوء امرأة خلقتني قالت  
لي امك فذهبت واتواء بها جنازةً محمولة  
فوق كفّ فقلبي توقف نادماً وبصري توقف  
سارحاً ودمعي توقف فدعوت ربي الباري الا  
يرجعك الي يا أمي الا يرجعك إلي؟؟؟

مناسبتها (كتابة القصيدة)

يوماً ما عندما كنت صغيراً وأنا في طريقي إلى  
(المدرسة)

كانت الأحداث والمشقة مرسوم على وجه  
والدي لطالما بذلا غاية جهدهما لي اعيش  
طفولتي ومتى ما أحببت شراء حلوى ارها  
عندي وأنا في طريقي أذكر اللحظات التي نمرّ

بها فجاءة فإذا بي صديقتي التي تبلغ من العمر 12 من العمر هي ترفع صوتها لي والدتها فقط بسبب المال لم يكن كافي لذهاب برطله ل(جزيرة توتي).

هذه طفولتي لقد كبرنا ولم نبلغ من سوء اثنتا عشر إنها الطفولة يا سادة لقد كانت لنا آماني ليس أمنية الغد مرحلة صدقتي

تعرفت على صديقتي مياده إنها تلك الأخت التي لم تلدها أمي لقد كانت نعمه الرفيقة لي نلعب معاً ندرس معاً لقد كانت تسكن في حي النصر وانا في منطقة عباد الرحمن والأنا في منطقتها وهي كذلك.

-بقلم الكاتبة آمنة نصر "السودان"



## ■ ■ ذكريات صامتة ■ ■

يؤسفني القول بأن زمن الطفولة قد قُتِلَ ووُئِدَ، بل زال بزوال الأشياء الصغيرة التي كانت كافية لإسعادنا، أشياء يجهلها مواليد هذا الزمن، زمن أصبح الجميع مستغنياً فيه عن الألعاب الجميلة ليستمر في الجلوس أمام شاشات التلفاز والهواتف الذكية!! حكايات لا تنسى "لماوكلي ومغامرات حنين" كنا ننتظرها بفارغ من الصبر لتتأثر بقيمتها وقصصها مرددين أغانيها ذات النغمات الباهرة، بالطبع هناك تفاصيل حين تتذكرها نرويها بشوق يضيفه الحنين، فمن الطبيعي لكل جيل تفاصيله وأوقاته الخاصة ولكن يسرني القول أيضاً أنه لا مثيل لذكريات الطفولة فلجيل الثمانينيات والتسعينيات طلوة العيش فريدة من نوعها يصعب علينا نسيانها.

-بقلم الكاتبة بوزيدي حنان "تيارت"

## ..أشتاق..

نظرات جميلة، همسات رقيقة، حياة صفاء، ثغر باسم،  
قلب نقي، وروح براءة تلك هي الطفولة.

الطفولة أنفاس عذبة، سحاب ماطرة، وأريج عبق،  
هي شجرة وارفة الظلال، أغصانها عفوية، تحمل بين  
ثناياها ثمار المحبة والأخوة.

أشتاق ... أشتاق لطفولة بريئة وأيام سعيدة مضت  
على مر السنين، لا بها قيد ولا يغزوها هم ولا غم.

أشتاق لطهارة القلوب وصفاء الروح، أشتاق لذاك  
الجميل الذي تحكمه قوانين بسيطة بريئة، ليس للحقد  
والكره فيها مكان، تُجمع فيها الأفئدة على رابطة  
واحدة ألا وهي رابطة الحب. آه من تلك الأيام الحلوة،

آه كم أشعر برغبة قوية للعودة لذاك الماضي الجميل  
السمح، ماضٍ أنسى فيه نفسي وأستمتع باللحظة  
الحاضرة دون تفكير في المستقبل، ما أصدق تلك  
الأيام حقاً إنها رمزٌ للإنسانية.

أشتاق لتلك النومة الأسطورية في الأرض بعد مشقة  
ركض ولعب.

أشتاق لتلك اللهفة حين أجلس أمام التلفاز وأستعد  
لمشاهدة فلمي الإلكتروني المفضل، كانت أبسط  
همومي أن أترقب التطورات الجديدة والإثارة المميزة  
التي ستحملها الحلقة الجديدة غير مبالية بما يحدث  
من حولي أضيع بين طيات الكرتون وحماسه الشيق.

أشتاق لذلك الزمن الذي كنت أوّمن فيه أن مشاكلي  
يمكن أن تحل بقطعة شوكولاتة.

أشتاق لحكايات جدتي الشيّقة، حكايات رعب ممزوجة  
بحب وإثارة في تلك الليلة الشتوية الباردة أنام بين

ذراعيها وهي تدثرني بغطاء سميك خوفا علي من  
البرد وتختمها بمداعبات وقبلة على الجبين فيها حب  
وسلام وعطاء من قلب حنون معطاء.

أشتاق للصباح العطر الذي تملأه ضحكات الكون بهاء  
وجمالا، وتزينه العصافير بأناشيد عذبة ورقيقة.

كم أحن لتلك الطفولة البريئة الصادقة، احن لتلك  
الصفحة البيضاء الناصعة التي لم تلوثها مشاق الحياة  
ومصاعبها، ليتهنا تعود حاملة بين طياتها الكثير من  
الذكريات. عودي يا طفولتي الجميلة وأثلجي صدري  
حبا وأملا.

-بقلم الكاتبة العربي بقلوز أمال "هران"

## ■ ■ طفولة منسية ■ ■

اتذكر حين كنت العب في الشارع مع اصدقاء بنفس عمري كنا تتسابق للحصول على اول رتبة نجري من هنا الى هناك نتقاسم بعض الحلويات نلعب لعبة الغميضة و افضلها كانت الأرجوحة.. ثم نأتي بأوراق بيضاء أخذناها من البيت خلصة عن اهلنا نبحت عن الوان قد تكون حمراء .. خضراء لا يهم و نجلس كلنا مع بعض لرسم و نترك شغف الرسم يحوم حولنا .. بعدما ننتهي من الرسم نبدأ بالتباهي و الاستعراض هذه اجمل من هذه و هذا احلى من ذاك حتى ينقضي الامر بتخاصم بيننا لكنه ينتهي بعد دقائق و نعود كما كنا لنكمل اللعب مع بعضنا .. يا لها من ايام بريئة يا لها من ايام منسية.. كم افقدت لهذه الالعب وهذه الرسومات.. تلك البراعة و تلك النظرات.. ذاك الجو الصغير الذي خلقناه نحن بروح بريئة و نقية..

ليت هذه الايام تعود لييتها لم تذهب ليتنا لم نكبر..  
فاليوم اصبحنا لا نعرف بعضنا فهم كل واحد منا  
اشغال هاتفه او حاسوبه اصبحنا لا نتكلم الا القليل و  
نسكت يا للكثير اصبح هذا الوضع لا يطاق اريد  
طفولتي اريد براءتي و قناعتي اريد ان اعود الى تلك  
الايام فهي تعد من الأيام التي عشت فيها بكل صدق  
و بكل خير

-بقلم الكاتبة باي أسماء "الجزائر"



## ■ ■ ذكريات مع أخي ■ ■

أحببت تلك اللحظة التي عشت فيها أحدى ذكري كم  
حضنته مئة مرة ولكن اشتاق إليه بكثرة صدفة  
جمعتني به ودخل قلبي.

أخي العزيز لقد عبرت معك في تلك الشوارع الجميلة  
وتجولت في الحدائق المملوءة بالورود الزاهية كنت  
سندا ورجلا يحميني مهما تعثرت وجدتك حافظا لي  
لمواصلتي المشوار، أتذكر جيدا عندما سقطت في تلك  
الحفرة وأخرجتني منها أنرت حياتي بتشجيعك ومحبتك  
لي وفرت كل شيء أحجابه كم من دقيقة مرت  
وجعلتها لي فرحة لا تقدر بثمن ،عشت معك أفضل  
أيام حقا هي لحظات سعيدة و مملوءة بالصور  
الجميلة كان الحماس والفرح مرسوم على وجوهنا  
البراقة ،رائعة هذه الذكريات ستظل مرتبطة بي ولن  
أنساها فهي زمن طفولتي.

أخي شكرا جزيلا على مواقفك الطريفة ومزاحك  
العفوي فأنا أهدي تحياتي لك دمت لي افضل شخص  
لا يعوز أحبك كثيرا أيها المميز.

-بقلم الكاتبة لينة بوراوي "سكيدة"





## ■ ■ ليتـها تعود ■ ■

لما ...لماذا كل هذا ؟! لما ...لا تكون كل العبارات تتطابق مع جميع الناس ! لما لا تكون كل تلك الأفكار متشابهة لما الكل يتمنى عودة الشباب لماذا لم يقولوا ألا ليت الطفولة تعود يوما ؟! ...ألا ليت البراءة تدق بابنا من جديد لتعود بنا الى عالم به حياة أقسى ما فيها كسر لعبتي المفضلة شجار مع صديقتي الجميلة والمميزة وتكون أعلامنا عبارة عن هدية صغيرة أو لعبة او ربما تكون نزهة أو الذهاب الى حفلة أو أن أكون تلك العروس الجميلة التي كنت أضعها في مخيلتي بفستانها الأبيض وحذاءها الذي يشبه حذاء ساندريلا ألم نكن هكذا فعلا ؟! ألم نكن نفكر إلا في اللعب مع الأصدقاء .... تلك هي الطفولة التي فرقنا عنها العمر والوقت ... لكنها لا تزال عالقة في أذهاننا لم أنس شجاري مع صديقاتي

الثلاثة خاصة هي لقد كنا نتجاشر دائما لكن سرعان ما نتصالح .... كانت تجمعنا قرية واحدة وأحيانا بيت واحد لم نكن نفرق بين الصحيح والخطأ كل ما نعرفه أنه يجب علينا قضاء ذلك اليوم كما نريد نحن ألم نتعود على الدخول الى البيت إلا للحاجة فقط او في الوقت الذي تغرب فيه الشمس .... لم تكن عودتنا عادية بل كانت أشبه بعودة فارس من الحرب فثيابنا ملطخة بالغبار وملامحنا متعبة وأجسامنا تكاد تهلك من التعب لكن هذا لم يكن الأسوء بالنسبة لنا بل كان الأجمل والأفضل .... كان التويخ والضرب يعتبر من حقوقنا اليومية عقابا لنا على كل ما نفعله لكننا لم نتوقف عن فعل هذا بل نكره يوميا ولا نبالي بالعواقب .... كانت اجتماعاتنا فاليوت لها أوقات تفرضها علينا برامج الكرتون الجميلة وأغاني سبيستون الرائعة وأكلاتنا المفضلة .... لم تكن قلوبنا تحوي الحقد والكراهية ..... بل كل ما تحتويه هي

براءة لا تكذب ....أما عن ساحة المدرسة فكنا نجتمع  
لندرس معا نضحك معا نتشاجر ونتخاصم كنا نفرق بين  
بعضنا بالنتائج لم نكن نتحدث مع من يتكاسل عن  
الدراسة كان تفكيرنا طفوليا لحد ما .... كان كل ما  
يفرحنا هو ذلك التصفيق الذي كان مشجعا لنا من  
طرف المعلم عند الخروج للصبورة او عند الإجابة  
الصحيحة ... أحقا كنا هكذا أحقا كانت أعلامنا بسيطة  
لهذا الحد أحقا كانت براءتنا جميلة لهذه الدرجة؟! ....  
نعم كانت هكذا .لكن نحن من غيرنا كل هذا أو  
بالأحرى الوقت من غير هذا فالعمر له حق علينا أما  
ذكرياتنا فهي الواجب الذي سنحافظ عليه للأبد .

-بقلم الكاتبة عبد الحميد بشينة "تبسة"

## ■ ■ جدي ■ ■

هبط جدي من السيارة الفخمة ، الراقية ، كان ذلك في عام ٢٠٠٣ ، قد جاء من بغداد لتوه بعد ان تم العقد مع

شركة عملاقة للتجارة في صناعة الأنسجة والأقمشة ، كان يومها متعبا ، منهكا ، نزل ولهثته لا تزال في مسمعي ، اقفل الباب ولكن بضربة خفيفة ، فيداه ضعيفة ، كان معه صاحبة فقال له

- يبدو انك كبرت يا صديقي !!! واخذ يبتسم .... فضحك جدي وأجابه بصوته الجش الصلب  
- بل ادفنك بيدي .....

جاء الى البيت مليء بالزهور الزاهية ، تفوح منها رائحة عبقرة ، بنسمات عذبة ، كان الجو لطيفا ، الساعة

التاسعة صباحا في ليالي الصيف الحارة ، استقبله  
اولاده الثلاثة وبناته الاثنتين ، سلم عليهم واحدا تلو  
الآخر ، فأمسكوا يديه ليقبلوها كما تجري العادة منذ  
الصغر ، مازالوا واقفين حتى جلس جدي ، ثم ذهب  
الفتيات الى عملهن حيث المطبخ ، يرتدين الملابس  
السوداء حزنا ..... اخذ جدي يتطلع لحوائط وكأنه يريد  
يشبع لهفته وشوقه اليه ولباحة المنزل كل شيء  
فيه ثابت، لم يتغير ..... جلس جدي وكان وحيدا يشعر  
بالحزن ... ففي العادة تأتي جدتي تقعد جنبا الى جنبه  
..... وضعوا طاولة الغداء في غرفة الصالون ، جلس  
جدي على رأسها وأبناءه حول منه مجتمعون ، اشتاق  
اليها ، يتنفس حسرة ثم يسأل عني وعن اخي ...  
- ابنتي ، اين اولاد اخوك المرحوم؟

اجابته عمتي

- اننا نلعب مع اوالد الجيران .
- عند ذلك ثار جدي غاضبا ، بصوته الجش و كلامه  
الصارم
- كيف تتركينهم حتى هذا الوقت ؟ لما لم تنادينهم ؟  
اجيبيني ؟  
الطفلة ؟
- اجاب عمها
- قد تزوجت من ابن خالتها....
- فقال جدي
- لم لا تأخذها معها ؟
- اجاب الرجل
- نحن لم نسمح لها .....
- هذه الفتاة المسكينة قطعت قلبي المخلوق من  
صخر ، وابكتني اليوم ، كانت وحيدة منعزلة ، اطلب

منك طلب ، هل تسمح لي ؟

اشار اليه بالإيجاب

- اريد ان آخذ هذه الطفلة الى والدتها وانتم تنازلوا  
عن حق حضانتها فوالله قد مزقت أحشائي ...

ثم اخذ جدي يصف حالها الى عمها ، بكى العم ، ثم  
بكى ، و بكى ،

فقال الى جدي

- هيا ....فلنذهب ،

في اليوم نفسه تنازلت الجدة عن الحضانة انتقلت الى  
والدة الطفلة وعادت الى احضان امها حيث  
الرعاية والاهتمام ...

عاد جدي فوجدنا نلعب مع ابناء الجيران ، اخذ يتطلع  
فينا ويتفحص ملابسنا على بعد ، رأنا مهندمين

مرتبين ، شعرت به مرتاحا ، بعد مرور اسبوع .....اخذنا  
الى امي .....امي بدورها قبلت يدي جدي  
واخذت تشكره وتدعي له وتبكي بحرقة لفرحتها  
المرجوة ....

-بقلم الكاتبة تبارك الموسوي "العراق"



## ■ ■ تمنيت أن أعود ■ ■

تمنيت ان أعود

الى بيتي القديم

الى شارعى

الى ألعابى

الى أصدقائي حيث النقاء و البراءة

و الحب و الصبرة و الطفولة المجنونة

حيث المرح فرح و حيث لا مكان للخصام و لا مكان

للإرهاق و الملل

حيث لا خداع و لا تمثيل و لا نفاق

و لا وجود للغدر...او...الطمع

بعد حين...

كبرنا و يا ليتنا لم نكبر

انتقلنا من بيتنا و يا ليتنا لم ننتقل ابدا  
عشنا بعدها و لم نعش  
ضاعت فيحتنا كأننا لم نفرح  
ليتنا بقينا حيث ذكرياتنا و ليت الذكريات لن ترحل  
ليتنا نعود إليها...  
ليتنا نعود اطفالا و نظن أن من يموت مسافرا سوف  
يعود يوما ما  
ليتنا نرجع صغارا

-بقلم الكاتبة بثينة صادقي "الجزائر"

## ■ أيام الطفولة ■

ذكريات طفولتي كتبتها بنفسي و عشتها في صغري  
لعل كل طفلة صغيرة في منتصف عمرها قد تكون  
عاشت طفولتها بأي شكل كانت أنا اليوم أتحدث عن  
نفسى و بعنوان طفولتي.

كنت فتاة صغيرة صفحة بيضاء، أمي دائما بجني  
تحدثني عن كل ما أحجته في حياتي من بينها أعلامي  
و طموحاتي و أهدافي في الحياة أمي بنفسها كانت  
لي معلمة و صديقة

هذه أنا ربما عشت طفولة عادية و لكن بالنسبة لي  
كانت أروع أحداث و أوقات مررت بها على الإطلاق،  
أصدقاء الطفولة لحد الآن لن أنساها و لازلت في  
تواصل معهم غير هذا الجانب الاجتماعي بما فيه

جدتي التي تذكرني في جميع الأحداث التي وقعت في  
الماضي (وقت الاستعمار)

طفولتي هكذا كانت من أروع ما يكون في حياتي ليت  
الأيام تعود الذكريات لن تنسى يوما

-بقلم الكاتبة جبار اخلاص "تموشنت"



## ■ ■ وذمة الروح ■ ■

كانت اجواء هادئة يكسوها هدوء الربيع كانت تتعاقب الفصول كما جرت العادة خريف شتاء ربيع و صيف الا ان في خاطر هذه الفتاة كانت تصر على ان تعيش فصلا واحدا و هو فصل الربيع

كانت مع كل يوم تفتح عينيها بعد نوم عميق كان او بعد صراع طويل ما بين ارادة النوم و صراع الافكار ذكريات كانت او مستقبلا كانت تقطف من روحها اجمل زهور النارج لتفيق على عبقها لتبدا يومها بحب لتذهب بعد ذلك لأخذ اول حضان لها من عبق امها لتتناول فطور صباحها و الخروج للعب مع رفقاءها لإمضاء اوقات ممتعة برفقتهم في انتظار قدوم الاب و الركض نحوه مع اول لمحة لها لوالدها لتسبقها لمعة عيونها باحتضانها له قبل حضانها ليعودا سويا

الى المنزل و الفرحة لا تفارق روحها ليجدا حضنا اخر  
بانتظارهم لتعم الفرحة حوالها يمضيان وقتا سويا  
في انتظار المساء لتعود للعب ما تحب رفقة من تحب  
هذا ما كان يجوب بمخيلة هناء او هذه الطفولة التي  
كانت تسعى و تود عيشها لكنها دائما ما كانت تلقى  
انكسارات من حولها فلا الحزن تجد و لا الحب تجد و  
لا اللعب تجد لعبها كان محدد بوقت ان لم نقل محدد  
بخوف لأنها كانت تستمتع لثواني فقط باللعب رفقة  
رفقائها لتعود فكرة ان وقتها محدود للعب لتطفئ  
وهج فرحتها ليجوب سؤال بداخلها اتراني على حق ان  
اقبل ان اعيش هذا؟؟؟ او ان هذه هي الطفولة؟؟؟  
ادخل كل من حولي هذا الجرح؟؟؟ كانت دائما تخاطب  
نفسها هناء قائلة : من سألوم عن طفولتي  
المهضومة التي لم انل منها جزءا من الحب؟؟؟ الوم  
نفسي ام الوم من كان مسؤول عن طفولتي؟؟؟ ام  
انني خلقت لأعيش بحدود لم اخترها انا و ليست حدود

منطقية حدود وجدت من طرف من لا يعرف ما يجوب  
بخطر هذه الفتاة التي تعيش دمارا بداخلها منذ  
طفولتها و مع ذلك كانت دائما ما تحول ذلك الرماد  
الى زهور لتبعث رحيقها و عبقها على كل من حولها  
كانت تظن هناء انها مسؤولة على فرح من حولها و  
ذلك لنشر الايجابية حولها و جعلهم يصلون لاسما ما  
ارادوا بدعمها لهم بغرس الحب بقلوبهم هكذا كبرت  
هناء الكبيرة على يد هناء الصغيرة التي بداخلها رغم  
كل الانكسارات الا انها نمت على فكرة ان لكل منا  
مرحلة و لكل مرحلة الحق في عيشها بطورها قبل  
مرها كبرت بفكرة انها ستساعد كل طفل ان يعيش  
طفولته كما يجب و بما تحمله الطفولة من حب و  
براءة كبرت على يقين انها ستجعل طفولة اطفالها  
احن و اعلی و امتع طفولة كلها دفى و حب و حنان  
بداية بحضن الصباح و همسات اللعب الى سمفونية  
صوتها وصولا الى حكاية قبل النوم ليحتضن اطفالها

عبقها و يشتمون عطرها الذي اشبه بزهرة الياسمين  
فهل ستعالجين وذمة الروح رفقة من تحبين ؟؟؟ او  
هل ستجدين من يعالجها ؟؟؟ ليغرس بداخلك اجمل  
الزهور ليعيشك ربيع الطفولة بذكرك الذي لطالما  
سعيتي لتعيشينه ؟؟؟ و تنالين الهناء يا هناء يا  
انشودة الربيع و زهرة الياسمين.

-بقلم الكاتبة سارة مختاري "الجزائر"





## ■ ■ أغلى ذكريات ■ ■

إن الذكريات التي كانت تراودني  
منذ الطفولة اراها اليوم في قلبي

حروف شعر وأطراف من الأدب  
تعانق الضاد، باقات من الكلامي

في ظهر قرطاس اكتبها واحفظها  
خاطر العقل ارسمها بقطرات دمي

أغلا من المال يبقى ذكرها عطرا  
تاج على الرأس نقرأها على الامم

فيض تجلى من الاقلام منسكب  
هذه حروفي وهذا مبتغى الأعلام

هدية للجيل نطبعها على الكتب  
خواطر الفكر وزخات من الاحكام.

-بقلم الكاتب لخضر عواسي "الجلفة"



## ■ ■ الزمن الجميل ■ ■

مررنا يوما بعد يوما فألفت أيامنا كتاب ذكريات في  
عالم بسيط دون متاهات عنوانه "الطفولة"  
أتذكر تلك الفساتين والتنانير التي تكسوا كل الفتيات  
ندور بها ونقول نحن الجميلات في لفاتها قصة أميرات  
صغيرات بريئات حولهم تحوم البراعة كفراشات  
نلعب في الحي وكم مرت بنا المشاغبات أحدثكم عن  
تلك الدقات على باب الجار ثم الفرار أو على اللعب فوق  
الجرار أو عن صيد البعوض في ذلك الطقس الحار كل  
هذا إلا أن القلوب صافية صفاء البلار ما ذلك إلا  
طيش صغار وكم قمنا للجار بالوقار أو أحدثكم عن  
الذهاب لبيتي جدي فنشرب الحليب بالحلويات التي  
تطهوها يداها بالمربي وعله رشات حنان وتغني لي  
بصوتها فأطرب كمعزوفة كمان يجال صوتها الحنون

الفنان ومساء أطرب على صوت جدي إذا تلى القرآن  
آه فكم غدر بنا الزمان  
لأنني اشتقت إلى هذا ولم أعد قادر لأن ذلك الزمن قد  
غادر

-بقلم سحmedi غفران" الجزائر"



## ■ عهد البراءة ■

سلام على عهد الطفولة إنه أشد سرور القلب طفل  
إذا حبا

بسمة طاهرة من وجوه بريئة لصفحة بيضاء وحياة  
نقية

ثغر باسم وقلب صفي

فحين لأيامك الجميلة ما عدت أطلبه

يا من في الصفات أذاك الكمال

فإن عدت اليوم يا أجمل ما أحبته

لرأيتني من لا يشتهي اليوم الجمال

قد كان عهدك كمعسول الرؤى ما بين أجنحة السبات

واليوم أحيا مرهقا الأعصاب أحفل بالعظيم وبالحقير

تمشي على قلبي الحياة

ويزحف الكون الكبير وترنو الدنيا

فهذا مصيري يا بني أمي..

فما أشقى المصير في هذه الدنيا

إذ أقول أني مت شوقا لأيامك

وأختم شعري بسلام على عهد الطفولة

-بقلم الكاتبة هاني هيفاء

"البليدة"

## ■ آلفي رحيل ذكرياتي ■

ذكريات طفولتي تبا اني اتذكرها اطلاق طفولتي قلب  
الطفولة اين ذهب الجميع رأسي يؤلمني ذكريات لا  
تغادر مخيلتي أشخاص كانوا معنا في الطفولة واليوم  
رحلوا ألعاب الطفولة افتقدتهم، سجن الطفولة  
تخلصت منه كبرت يا جدي كبرنا كبرنا على الألعاب  
كبرنا ولم نعد ننام مرتاحين كبرنا واصبحنا نتذكر ذكريات  
الطفولة اللعب الرقص كبرنا عليهم كبرنا فهمنا إن  
الكتاب قد يختلف من عنوانه كبرنا وتغيرنا ونشتاق  
الذكريات كبرنا تركنا طفولتنا كبرنا فهمنا إن الطيبة  
ليست غباء وان القوة لا تعني الصلابة حقا نحن  
نشتاق للطفولة لذكرياتها اشتاق لطفولتي المؤلمة  
حقا انا أتمنى أن تعودني يوما....النهاية

-بقلم الكاتبة إسراء شريف "المسيلة"

## ■ صور من الطفولة ■

تستوقفني ذكريات طفولتي كثيرا من الأوقات، كم كانت لحظات جميلة التي مررت بها في طفولتي، لطالما أخبرتني عنها أمي وبالأخص جدتي وخالاتي ، كم أشعر بالخجل من رؤية صوري وأنا طفلة هذا محرج بنسبة لي كمراهقة ، كنت مضحكة عفوية . كم كان جميل عندما لم أكن أفهم أي شيء يحدث حولي . فقط انا وبلاهتي وبراعتي .....

1, 2, 3, 4, 5, 6, 7, 8, 9, 10 سأمسك بكم ... كم أحببت ومازلت أحب لعبة الغميضة ، عندما كنت أجري بسرعة واختبئ جيدا لكي لا يتمكن أحد من إيجادي وأفوز .....

مقاطع الفيديو الخاصة بي ، عندما نطق أول كلمة ، عندما خطوت أول خطوة ، عندما كنت أغني ، وأبكي



و أضحك والعب... انا اشتقت لتلك الأيام . اشتقت  
لطفولتي ، لازلت طفلة، لا لا أريد أن أكبر الآن أريد أن  
أستمتع بطفولتي أكثر العالم موحش أتمنى أن أعود  
طفلة صغيرة لا تعرف شيئاً عن العالم.

- بقلم الكاتبة عريب وصال "تيازة"



## .. الصبا ..

من أجمل المراحل التي يمر بها الإنسان هي الطفولة تكون نظرتة لهذا العالم وهو صغيرا كالمختبر الذي يتكون من أشياء غامضة يسعى لاكتشافها والبحث عن كلمات السر فيها من خلال التعلم وكسب المعارف وبذل الجهود للفهم والتأقلم مع ما يحيط به ولفضوله القاتل وحماسه الشديد بفتح أبواب ودروب شتى

إني أتذكر جيدا ،في طفولتي كنت أحب الدمى كثيرا خاصة ذات اللباس الوردي فعندما اشتري واحدة منها تغمر السعادة قلبي ولا أنام تلك الليلة سرورا بقدومها أختار لها اسما يناسبها وتحظى بمعاملة خاصة مني وكأنها ابنتي ،أقوم بكل شؤونها ،أسرح شعرها وأغير ملابسها وأتبادل أطراف الحديث معها

وتصاحبني أينما ذهبت كنا نقضي أوقات رائعة في  
حديقة حيينا كانت هذه الأخرى الملاذ الذي أهرب إليه  
من عقوبات أمي كأنها جنة فوق الأرض تتغطى  
بأعشاب خضراء تحيطها أزهار بشتى الأنواع وبها  
أرجوحة برتقالية اللون لدرجة أنني أنسى أحيانا تناول  
الغداء وأنا بين ثناياها ولا أشعر بالجوع أبدا، كنت حقا  
مستمتعة بتلك الأيام لم أكن أكثر ث ل هذه الدنيا  
فلاهموم ولا أرزاء نحملها، لكن مع الأسف لا أحد  
يبقى صغيرا كلنا نكبر ونكتشف ما تخبأه لنا الأيام.

\_بقلم الكاتبة غرزي خيرة "الجزائر"

## ■ ■ على الجسر ■ ■

مرت أيام طفولتي ومراهقتي كرمشة عين ....  
لم يخطر على بالي بأنه سوف يأتي يوما أنسج فيه  
كلماتي ...  
بلوعة ووله ...حول سنوات طفولتي التي مرت وكأنها  
لم تكن ...  
أتذكر مواقف ألمي وانكساري ظلت راسخة ذهني  
على مدى ايامي ...عثراتي وكيف تخطيتها بكل عزم  
وإصرار.. ما أروع تلك الايام التي مضت وما أقساها  
فقد تعلمت دروسا وعبر عشت قساوة وهجرا وألم  
كان الكتمان دليلي ...والتفاؤل بمستقبلي حافزي  
الذي مسكني نحو اللامبالاة ... عندما اتذكر تلك الأيام  
قلبي يخفق بشدة لا أعلم أهى اشتياق فقط ام  
مزيج بين الشوق و الندم ؟..كنت ارى الحياة وردية

وجميلة....حلاوتها كسكر ناعم اما اليوم فتحولت الى  
مرارة كحنطل خشن ....

اقصى همي كان ضياع دميتي .... واكثر فرحتي كانت  
بطبق شهوي من تحت انامل أمي .... لطالما تمنيت ان  
تمر الأيام لأكبر بسرعة ... لقد كبرت يا أمي وكبر الهم  
على عاتقي وصادفتي مواقف تمنيت لو انني لم  
أكبر صرت اتصفح صور ذكرياتي وانا مهزوزة الافكار  
فقط كلمة واحدة ارددها بين الحين والآخر ياريت

كم هي عميقة الحروف هاته الكلمة لا يشعر بنبضها  
إلا من تألم فعلا في ظلال حياة بائسة ....فخدوش  
الصغر تتناسى عبر الأيام يضمدها الزمان ....لكن  
خدوش الكبر تصبح كوشم يتصدى لنا في كل مكان.  
.. اثير قلب يهاب شبح يلاحقه حتى في الخيال ....

-بقلم الكاتبة نابي أحلام "تلمسان"

## ■ ■ الفردوس الضائع ■ ■

عندما أقول الطفولة تعدو خيول الماضي في قلبي وتنفض غبار الزمن من عليه ، ذكريات وما أطلها بجانب أحبتي رفقه شقاوتي على خطى الأيام ، وكيف أنسى أني كنت أدق أبواب الجيران ثم أفر او اجمع أغطية السرير واشيد الخيم أو أني كنت أضرب اختي الصغرى ثم أغضب وأختبئ تحت الدرج وأتظاهر بأن البرد قتلي حتى في الصيف تحت درجه الحرارة 40 درجة، ويأتي ابي ويمسكني من أذني :اه منك لمن تشبهين فأقول لجدتي تأدب يا ولد أنا أمك فيضحك ويضماني .

-الطفولة سهل أخضر تغطيه الورود من كل جوانبه ، قد لا أزال طفله في عين أبي تنام على ذراعه ، تغضب لأتفه الأمور، أفعل أغبى الاشياء والتصرفات ، لكن لو كان للماضي ان يطل من نافذتي لنزلت له بأسرع ما

يمكن وقلت له دعنا نركب قطار السعادة من جديد  
ولنعش ذلك الحلم الجميل مجددا .

-الطفولة بذرة كنت قد زرعتها منذ سنوات هاهي  
أصبحت شجرة مثمرة لكنها تجردت من ثوب البراءة  
والسعادة الروح ولأمل

أياليتك من سباتك تعود، وتحى في قلبي السعادة  
والامل، وينطق رضيع روي انا موجود فاستبشري  
بالعيد بالزغاريد والهلل.

-بقلم الكاتبة محادي إيناس "تيارت"



## ■ ■ عن أي طفولة نتحدثون ■ ■

عن الطفولة التي حرمت منها ..؟

ام عن الحنان الذي ذهب مني و انا صغيرة ...؟  
اتكلمون عليا وراء ظهري و تقولون عاشت ... عاشت  
...

نعم و بكل افتخار عشت و مازلت اعيش ... عشت ايام  
المرار .. حاربت و ما زالني احارب ولم و لن استسلم ...  
يقولون لا تحكم على الكتاب من غلافه ... فذلك هي  
حياتي اعدلها بابتسامة رقيقة لتخفي الحزن بداخلي ..  
أتعلمون من انا .. ؟

انا الفتاة التي تريد الحنان من امها ...

الفتاة التي تريد كلمة موفقة بنيتي من ابيها ..

انا فتاة تتمنى او تحلم باللعب او المزاح مع والديها ...



ذهبت طفولتي .. لم ارى فيها .. لا لعب و لا فرح ..  
تمنيت ان تعود تلك الأيام لكي اطلع على شوارع و  
اركض مع صغار .. و يلعبون بأشياء تافهة و لكنها  
تملأ حياتهم املًا...

تبا .. تبا لي و لطفولتي

-بقلم الكاتبة اكرام عمارة " بوسعادة "



## ■ ■ تحديات الطفولة ■ ■

عُيُونٌ جَمِيلَةٌ تَلْمَعُ بِرَاعَةٍ .

رُوحٌ صَغِيرَةٌ نَقِيَّةٌ تُنَاجِي الْعَالَمَ أَنْ يُعْطِيَهَا حَقَّهَا .

يَجْرَحُونَهَا فَتَسِيلُ دُمْعَاتُهَا وَ تُدَاوِيهَا فَتَغْلُو ضُكَّاتُهَا .

مَعَ كُلِّ دُمْعَةٍ تَغْلُو نَغَمَاتُ الْفَرْحِ مُتَحَدِيَاتِ الْحَيَاةِ .

تَنْشُرُ السَّعَادَةَ فِي كُلِّ حِينٍ لِأَنَّهَا طَيْفُ الْأَمَلِ . تَكْبُرُ

الرُّوحُ وَ تَنْضُجُ وَ تَزْدَادُ الذِّكْرِيَّاتُ . ذِكْرِيَّاتُ طُفُولَةٍ

مُغْتَصِبَةٍ لَكِنْ رَوْثُهَا لَا يَطْفُو . تَائِهَةٌ بَيْنَ خَيَالٍ بَرِيءٍ

مِنْ لَهْوٍ وَ لَعِبٍ وَ دَرْبٍ مُرَيْنٍ بِرُهْوٍ . تَائِهَةٌ بَيْنَ خَيَالٍ وَ

وَاقِعٍ مُرٍّ مِنْ اضْطِهَادٍ ، احْتِقَارٍ فَتَذُقُ الْقُلُوبُ حُرْنَ لَهَا .

يُمِثِّلُ هَذِهِ الصِّفَاتُ مَرْتَّ طُفُولَتِي لَكِنَّهَا تَبْقَى عَبْرًا وَ

دُرُوسًا لِبَقِيَّةِ الْعُمْرِ وَ أَهْمُ لَمَسَةٍ فِيهَا أَنَّهَا ذِكْرِيَّاتُ

ظِلَالَةِ أَبَدٍ لَا تَهْزُ . . . .

-بقلم الكاتبة مكساوي سيلين روميصة" الجزائر"

## ■ ■ أنين فتاة ■ ■

ظلام دامس

وجه عبوس

فتاة صغيرة في بيت مجهور

تدعى سفا ذات عمر 4 سنوات

جميلة شكل

لم تعش طفولتها مثل باقي اقرانها. تعرضت للقهر

والظلم واعتداء

ماذنبها ولدت في مجتمع لا يرحم

مجتمع مرعب.

قتلها ودفنها حي وهي في سن صغير.

تعلمت عنف من بيئتها انكسرت كل العابها.

رسمت حلمها.

لكن كسروا اجنتها.

وهدموا عزيمتها

قتلوا روحها.

لحظات عاشتها.

بقت في ذاكرتها.

حبات رسمتها.

جف حبرها

اصبحت اسيرة ذكريات وهي في سن 10

اصبحت صديقة نفسها.

تعددت صدماتها

لم تعش طفولتها كالباقي اقرانها

ماذنبها ؟ !!

-بقلم الكاتبة قدور رانيا "لجزائر"

## ■ ■ فضفضة ذكريات ■ ■

جدال كبير حدث بسبب طفولتي ، فالجميع متشوق للاستماع الى قصتي ، هم لا يعلمون قدر الألم الموجود داخل روايتي ، يظنون انها كانت مثالية ، ولكنهم لا يعلمون كم كانت قاسية وكيف عشتها وسط عباد ظالمة للحقوق سالبة ، فإن تحدثت اليوم عن طفولتي ، فلن اکتفي بوصف آلامي ، بل سأصّب جميع همومي واسترجع شريط ذكرياتي .

لم احظى بطفولة سعيدة ، ولا بعيشة هنيئة ، فقد واجهت الظلم والاحتقار في وسط تسوده العنصرية باستمرار ، كنت ابكي وسط أربعة جدران ، لأنهم زعزعوا ذلك الكيان ، وحطموا قلبي ولم يتركوا اي مكان ، لم

نحظى بالحنان ، لا انا ولا أختي ييلسان ، وحياتنا لا يسودها الاطمئنان ، اتذكر جيدا كم بكى اخي غسان ، على فراق أمي و اخي مروان ، في ذلك الحادث الذي وقع من زمان ، بعدها بأيام طردنا والدي من ذلك المكان ، كانه اصابه النسيان.

-بقلم الكاتبة مريم سعيود "سكيدة"



## ■ ■ جانب صغير ■ ■

كلمة من ضوء المحبة والسلام

الحياة قد تصبح رائعة اذا كان اطفال يلعبون  
واصواتهم متعالية وصوت قهقهاتهم التي تملئ  
القلب فرح لا إراديا تتبسم فقد عندما يكونون  
يتكلمون او يركضون فلذا يجب عليا دائما نترك ذلك  
جانب الطفولي فينا نحن كبر ونصغر حسب ظروف  
نكون أطفال مع من نحب ونستريح، ونكبر مع من  
قمنا بتأليفهم .

عندما ترى بسمة لأطفال ستبدأ بالإحساس بشعور  
أفضل وستبدأ بالظهور بشكل أفضل للحظة تشعر  
وكأنك صغير تلعب معهم فالزمن لا يغير، الزمن  
يكتشف جانب طفولي فينا .

في كل ليلة من ليالي اتحجج بأنني سوف أذهب لنوم  
لكنني افتح نافذتي وأذهب لاسترجاع ذكريات طفولي

يوم يكون سعيد من الف يوم فقد تكون طفولتي  
قاسية لكنني أشعر وكأنها أجمل وأحسن مرحلة مررت  
بها كنت أعرف كلمة واحدة وهي اريد ان ألعب كنت  
لا أكل رغم كل مرض وأحزان اعشق لعب للحد اليوم  
أتمنى ان ألعب من صباح ليل لأنك تكون في وقت لا  
تعرف الا معني اللعب

-بقلم الكاتبة ضابغة ريحانة  
"قسنطينة"





## ■ ■ صفحة ن طفولتي ■ ■

كالبحث على إبرة في كومة قش ..  
أحاول البحث على أجمل تفاصيل طفولتي  
لكن سأقول لك يا قارئ كتابتي  
سواء كنت ذكرا أو كنتي انثى يا عزيزتي  
سألخصها لك في كلمة وهي مكان صغير  
لجأت إليه متخيلة لعبي مع الأمير  
أعلم أنه أمر مضحك لكنه في عقلي أسير ...  
طفولتي تفاصيلها قليلة إلا إنني أعتبرها جليلة  
وأعدها أن تكون لي خلية وفي عيني ستبقى  
جميلة..نعم وهذا عهدي وسأوفي بوعدتي  
ومني لك كل المجد طفولتي في ذهني إلى الأبد

-بقلم الكاتبة دباح منال "الجزائر"

## ■ ■ أرجوحة الموت ■ ■

في عصر إحدى أيام طفولتي قبل تسعة عشر عاما من اليوم تلك ايام الصبى ايام المرح والتسلية مع أطفال زقاقنا ذات البيوت المتشابهة الطراز حيث في وسط الحي ساحة للعب كرة القدم يتجمع فيها صبية الحي ، وهنا جمعة صبية أخرى تلعب (الدعبل)كرة زجاجية صغيرة ، وفي آخر زقاقنا اجتمعن الفتيات للعب الحبل والقفز من فوقه ،وفي أول أيام شهر رمضان الكريم وبعد عودتي من المدرسة ، رمية حقيبتني وبدلت ملابسني وخرجت مع أخي الصغير إلى زقاق حيث بيت جار الذي كان لديهم من البنات ثلاثة ومن الصبية اثنان ، أصغر البنات زهراء وأصغر الصبيان محمد الذي كان يكبرني بعامين ، رأيته يصنع أرجوحة لأخته الصغيرة وأنا أشاهد بتمني لو كانت هذه الارجوحة لي

، بثغره الباسم وبلمعة عيونه البنية الجميلة قال لي  
صفا فداك الارجوحة هذه الحبال لك ، وأنا اجلب أخرى  
لزهاء بعد جدل بيني وبينه أخذت الحبال منه ، واتفقنا  
انا اذهب اجلب اللبن لمائدة الفطور وهو يذهب لكي  
يجلب حبال أخرى لا أرجوحة اخته ومن ثم نكمل لعب ،  
(التوكي )لعبة عراقية شعبية للبنات لكن كان محمد  
يحب لعبها معي ، سرت أنا إلى البقال يرافقني أخي  
الذي يصغرني بأربعة أعوام إلى دكان العم أبا أركان  
الذي كان يتوسط الحي ، وذهب محمد إلى الشارع  
العام حيث توجد مستشفى فيها بناء وبعض  
السقوف الجاهزة فيها جديدة كانت قد ربطت بحبال  
ذهب لكي يقطع من تلك الحبال ، صار الغروب أكتب  
الجو إلى درجة التي يكتضم منها القلب ، مرة ساعه  
وأخرى حتى حل الأذان وصديقي لم يعد وأخته وأهله  
أخذو يلقون ألوم عليه كون زهاء اخبرتهم ، حتى جاء  
نذير الشؤم صارخاً لقت توفى لقد توفى هنا لم يعد

لدي قوة كي أقف على قدمي ، اقتربت أكثر من  
الذي توفي قالو محمد سقطة عليه السقوف  
قاسمة رقبته وظهره مما وافاه الأجل في الحال ،  
خرجت الأم صارخة باكية لا طمة الخد باكية ، هذا  
الصبي الذي جاء أخ بعد مضي ثمان سنوات هذا  
الصبي الذكي الهمام ذو الطول الذي أشبه بشطبة  
الريحان ، بياض الثلج ذو القلب الطيب الصخي الكريم  
المرح صديق الطفولة ، الذي كنت اتقاسم معه  
العابي ويقاسمني درجاته الهوائية ، وشطيرة الأكل ،  
كهذا ذهب طير الزقاق الأبيض شبيه جدته في الشكل  
، دفن محمد وأقيم العزاء وكل يوم اذهب انتحب في  
باحة بيتهم حيث كنا نلعب ، وفي آخر يوم من العزاء  
كنت جالسة في آخر المجلس قرب مكان لعبنا في  
بيتهم اذا بي أرى شبحه مبتسم قائلا ، عزيزتي صفا انا  
سعيد جدا ها أنا مع جدتي أرقد في كنفها بامان ،

أخذ شبحه يبتعد وهو يلوح بيده الي هنا هدئت عبرتي  
وابتشرت ، خرجت وانا اتلو له الفاتحة ، ولم أنسى جمال  
أخلاقه ُ وُخلقه وأذكره في كل وقت ، وأتمنى لو كان  
موجود الآن على يقين انه أصبح رمزا من رموز  
الهندسة الكبار ، حيث كان مولع بها منذ الصغر سلا ما  
لروحك صديق طفولتي لروحك السلام.

-بقلم الكاتبة صفاء كاظم الخاقاني

"العراق"



## ■ ■ ذكريات من طفولتي ■ ■

اتذكر اني كنت فتاة مرحة تحب اللعب كثيرا و تخجل من الأطفال الآخرين ؛ فكنت دائما احب ان العب مع بنات و اولاد عماتي و اذكر اننا قضينا طفولة لا تنسى ؛ فقد كانت العطل بالنسبة انا كالأعياد ؛ وبعد انتهاء الدراسة تأتي عماتي الى بيتنا (بيت العائلة) لزيارة جدتي ولقضاء بعض الوقت معها؛ وماكان يميزني انني امتلك احدا عشرة عمة و لكل واحدة منهن اولاد او بنات في نفس سني و هذا ما كان يزيد الجو مرحا ؛ كنا دائما ما نتظاهر اننا كبار ولكل واحد منا عمله الخاص و كنا نطبخ باستعمال الطين ونعد اشهى الحلويات ؛ كانت هذه لعبتنا المفضلة ؛ و احيانا كنا ننقسم فريقني فريق من الاشرار والفريق الاخر من

الجنود المحاربين من اجل وطنهم ؛ ولن انسى ابدا اننا كنا نمتلك مستودعا شاغرا في بيتنا و نحن جعلنا منه مطعما بكل التجهيزات من كراسي و طاولات وغرفة الطبخ ؛ و كان اثنان منا هما الطباخين اما الباقي فهم زبائن .

لم تكن امهاتنا ترى وجوهنا الا وقت الأكل ؛ و اذا غادرت عماتي و بقينا وحدنا كان التلفاز هو صديقي الثاني ؛ ف طالما تسليت بمشاهدة البرامج الإلكترونية التي تعرضها قناة طفولتي (ولا زلت اتابعها ) "سبيستون" ؛ فقد كنت شديدة الهوس بمشاهدة كرتون ريمي و سالي اللتان علمتاني انا بعد المعاناة يأتي افضل ما حلمنا به وأن الصابر سيجاز في النهاية ؛ ان سندريلا فقد علمتني ان الانسان الطيب سيحبه الجميع و ان الله سيجازيه بقدر طيبة قلبه ؛ و طالما استمتعت بمشاهدة حلقات المحقق كونان الذي

علمني ان ابسط الأشياء تساعدنا في الوصول الى الحقيقة ؛ و غيرهم من البرامج المفيدة والمسلية .  
كبرت وظلت هذه الذكريات عالقة في ذهني و دائما  
ما اتمنى ان يعود يوم من هذه الايام و نعود لتلك  
البراءة التي كنا عليها .

-بقلم الكاتبة بوريع ضحى "سكيدة"





## ■ ■ ذكريات طفولتي في المدرسة ■ ■

لبنى كتكوته صغيرة هادئة جدا، لا احب من يمازحني، احب الدراسة، وأتحصل دوما على المراتب الأولى بين زملائي كم كنت سعيدة حين أحمل تلك الشهادة، وكأنها كنز، واعدود مسرعا لأمي، وتطبخ لي اجمل المأكولات وتحفل بنجاحي كم هي ذكريات جميلة، والأبشع من هذا أنني كنت لا اجيد الرياضة ولا ممارسة كرة القدم وفي كل مرة أتلقي عبارات السخرية من زملائي، لأنني كنت السبب الرئيسي في خسارة فريقتي، اذكر جيدا تلك الأيام، زملائي يلعبون كرة القدم، وانا حارسه مرمى وفي كل مرة أرى الخصم يقترب مني، شعوري خائفة جدا من الكرة، وإذ بالأهداف تتطاير من حولي وأنا مكتوفة الأيدي، كم أنه شعور صعب، في كل مرة ينهزم فريقتي، كنت أتلقي توبيخات من معلم مادة الرياضة، وأشرع

بالبكاء وانا حين أبدأ بالبكاء لا أحد يستطيع إيقافني ثم  
يأتي معلمي ليرضيني، برغم إشعارات السخرية من  
زملائي، هكذا أنا، كنت مختلفة بعض الشيء،  
كم هي ذكريات جميلة لا أستطيع محيها من ذاتي،  
-بقلم الكاتبة دهيليس لبنى "البويرة"



## ■ عش اللحظة وكأنها آخر لحظة للطفولة ■

إن الطفولة للحياة مكسب  
وبسمة الطفل لا تساويها فضة ولا ذهب  
انهم السعادة ان رايتهم  
والفرح هم لها سبيل ومذهب  
من الناس من حرموا من هاته النعمة  
فقط تيقنوا بالله واحتسبوا  
فقط اشتاقوا لوجود بهجة في البيت واعلم انهم لم  
يقنطوا ولم يغضبوا ا هل تعلمون البيت عند خاوه  
منهم وعند وجودهم  
هناك فرق مشرق ومغرب انا من ذاق مر فقدان  
ساجدة لم اذق لعدة ايام لا مأكلا ولا مشرب ليس

لأنها اختي فقط بل لأنها لجنس للأطفال والصغار  
تتنسب اسألوا لنا من الله الصبر ومنه تعالى لنا السلوان  
وأطلبوا الطفولة زينة الدنيا وبسمتها وحققوا لهم ما  
تمنوا وما طلبوا ان أردت ان تعمل خيرا في دنياك فممن  
بسمه طفل جل الحسنات ستكسب

-بقلم الكاتبة دعاء بن شلاي "بوسعادة"



## ■ ■ سمفونية ذكريات ■ ■

بحكم وظيفة اي تحتم علينا الانتقال الى بيتنا القديم،  
لم يروقنا الامر في البداية لكن ابي كان مصرًا فامثلنا  
لرغبته مكرهين، حزمنا امتعتنا بتناقل واتجهنا نحو ذلك  
البيت الذي انعته بالمهجور لأننا لم نعد اليه منذ  
غادرناه قبل ثلاثة عشر سنة تقريبا، بدأت السيارة تقترب  
شيئا فشيئا الى الحي الذي يقبع فيه البيت، وبدأت  
احس بإحساس غريب وكأن حفنة من الحنين سُكبت  
في داخلي، وامتطيت جناح الزمن لأعود الى الوراء  
واجد نفسي وسط كومة هائلة من الذكريات اخدت  
تراقص امامي واحدة تلو الاخرى، كان كل شيء في  
المكان يتحدث لغة الحنين الى طفولتي،

فهاهي تلك الزقه التي طالما احتضنت ضحكاتي  
البريئة واصدقائي لا تزال تحتفظ بأطيافنا اللطيفة  
آملة ان نعود يوماً، واشجار الصفصاف العملاقة لا

تزال في مكانها شامخة تتمايل ذات اليمين وذات الشمال يُخَيِّل لك لوهلة انها تلوح لي ترحيبا بعودتي،  
ايعقل انها تذكرت هاجر الصغيرة التي كانت تقضي معظم وقتها هناك منهمكة في ربط خيوط الارجوحة العنيدة التي ابت ان تبقى مثبتة على الشجرة!!؟،

واسوار حديقة العم سعيد لا تزال هي الاخرى شاهدة على شغبنا فقد وضعها لنكف عن دخول الحديقة وسرقة حبات المشمش والتفاح...

اخذت اجول بناظري بلهفة في كل ارجاء المكان ووددت للحظة ان ابتر تلك اللحظات لكي لا تتحرك ابدا وثبقيني في عالمي السرمدي الطفولي...

دخلت الى البيت فتملكتني رغبة جامحة في زيارة غرفتي، ما ان دخلت حتى اختطفني سيول الذكريات لتعود بي ثلاثة عشر سنة الى الوراء حينما كنت ارسم لساعات ثم اعاقها بحب على الجدران وقد امتزجت

عفويتي وبراعتي مع الالوان فرغم بساطة الصورة الا ان هناك شيئاً غريباً ينبض بداخلها، او ان اجلس لساعات العب مع الدمى التي كنت اعتبرها عائلتي الثانية واخطط لمستقبلنا معا وانا كلي امل، وحياة، ولا تزال بعضها فوق احد الرفوف لكنها تبدو حزينة لأنني تخلّيت عنها رغم ملامحها الضاحكة...

وكثير من التفاصيل التي كنت اظن انها غادرتي لكن يبدو فقط انا اضاعت طريقها الى ذاكرتي ووجدت اليوم دليلها...

حقا لقد كبرت لكن حياتي ما زالت معلقة هنا بين حفنة من الدمى والالوان،

فمهما كبرنا يبقى هناك كيان طفولي لا تقوى يد الزمن ان تنتشله من اعماقنا.

-بقلم الكاتبة هاجر علواني "برج بوعريريج"

## ■ ■ ذكريات الزمن الجميل ■ ■

تُفر الأيام وتتساقط السنين، هاهي تعود بي الذاكرة إلى زمنٍ ليس ببعيد ، الزمن الجميل ، زمن الطفولة والبراءة ، إلى ذلك البيت العتيق وسط القرية ، الحاملة في طياتها أجمل اللحظات والذكريات المحفورة في قلبي، كلما أتذكرها تلمع عيناى وتجعلني أبتسم وأضحك من أعماق قلبي وأحن وأشتاق إلى تلك الأيام ، آملة أن يعود بي الزمن إلى الوراء لأسرق لحظة واحدة منها لأشعر بطلاوة ودفئ تلك الأيام ، كنا نساكن في عائلة كبيرة متكونة من الجد والأبناء و الأحفاد، تملأها المودة والرحمة والنية الصافية، نستيقظ كل صباح على زقزقة العصافير و رائحة الخبز الشهى يعم المكان الذي تعدده الجدة مع زيت الزيتون وأطراف الزبدة الذي كان له طعم خاص من يديها ، نلهو ونلعب في الأرجوحة



ونزرع الخضر مع الجد ونسقي الحرت والأشجار  
ونقطف الثمار ونعود بها إلى القرية، ثم يجتمع  
الأولاد والبنات لمشاهدة الرسوم المتحركة على قناة  
شباب المستقبل ، وما إن يحل الليل تجتمع العائلة  
على حكايات الجد الذي يروي لنا مغامراته في أيام  
شبابه ومشاركته مع جيش التحرير الوطني ضد  
الاستعمار الفرنسي وبنضال وكفاح رجال الثورة لإخراج  
العدو من الوطن الحبيب ، خاتما لنا بضرورة المحافظة  
على العائلة وتمسكنا بها لأنها السند والملجأ الوحيد  
في مواجهة صعوبات وظروف الحياة.

أتذكر أول يوم لي في المدرسة عندما إصطحبني إليها  
والدي والسرور والحماس يسكن محياي، فيها  
تعرفت إلى صديقتي وصاحبة عمري وكوّنت صداقات  
جديدة مع زملاء القسم ، فور انتهاء الحصة نهرع  
لشراء غزل البنات وبعض الأكلات الشعبية والسعادة

التي تغمرنا لا توصف ولا تقدر بثمن ، وأول خاتم ذهبي أهدتني إياه والدتي بمناسبة تفوقي في شهادة التعليم الابتدائي وإقامة وليمة جماعية في وسط القرية، كذلك صيامي لأول مرة في شهر رمضان الكريم في عمر السبع سنوات وذهابي مع جدتي لصلاة التراويح، تلك الليلة لم يغمض لي جفن من شدة سعادتي وفخري بنفسي ، كانت من أجمل الأيام وأفضلها على الإطلاق ، حيث كانت القلوب صافية نقية خالية من البغضاء والكراهية، قلوب يسكنها كل ما هو جميل ونقي.

ترجع بي الذاكرة إلى الوقت الحاضر، إلى واقع وعالم آخر لا يشبه من تلك الأيام شيئاً لا في طوها ولا قرها، زمن ساد فيه الظلم والظلام في القلوب، زمن الوجوه والمظاهر الخارجية ، مات فيه الأمن والأمان، نُسيَت فيه الإنسانية والأخلاق الحميدة، ها أنا اليوم

مفتقدة إلى تلك الروح و الأطلام البريئة التي  
تساقطت مع مرور السنين عندما كنت طفلة، آملة أن  
يعم الأمن ويعود السلام وتصفى القلوب من جديد  
وتخمد الضغائن بين الأفراد والمجتمعات إلى الأبد.

-بقلم الكاتبة رجم هيبه "قسنطينة"



## ■ ■ موت صديق الطفولة ■ ■

كان الموت اعظم حدث حصل معي لليوم، الاكثر ألما والأصعب على الاطلاق حين اخذ مني صديق الطفولة، نصف روعي توأمي العطوف الصغير البريء ذو العينين الزرقاوين والشعر المجعد، لازالت ملامحه بداخلي كلوحة فنية في معرض عالمي يصعب نسيانها، كان صغيرا جدا حين خطفته الموت من بيننا لم يتجاوز العاشرة من عمره حتى، كنا نقضي جل وقتنا سويا نذهب الى المدرسة صباحا ، وعند المساء الى الجامع لحفظ القرآن تتسابق وتتنافس من يحفظ اولاً نعود للمنزل لنلعب وأحيانا نهرب لوادي قريبا من منزلا نقضي وقتا الى ان يأذن المغرب نذهب للخالة فاطمة تقسم بيننا قطع الكسرة ونفترق الى صباح جديد يمضي بكل حب وعفوية مليء بالكثير من مغامراتنا...

الى ان جاء اليوم المشؤوم كنا نمشي في الطريق عائدين الى المنزل ونمسك بأيدي بعضنا البعض كانت اخر مسكة يد بيننا وآخر كلماتك بيننا واخر نظرات وآخر لقاء، ليتني علمت انها اللحظات الأخيرة، لكنت احتضنتك مطولا وأمعنت النظر بتلك العيون البريئة ، لما تركت يدك حينها يا ليتني لم افعل.... ترك يدي مسرعا نحو الطريق متحديا السيارات وسرعتها ليثبت لنا كم هو سريع وقوي، لم استطع منعه لم استطع مسك يده بقوة كان سريعا جدا، وفي لمح البصر نسمع تزميرا مدويا لسيارة، والمارة يجتمعون على حافة الطريق هناك من يقول انه قد فارق الحياة وهناك من قال بترت ساقه وتعالى الكثير من الاصوات لم نستطع الاقتراب اكثر من كثرة الحشود حملوه سريعا الى المستشفى ما ان وصلت الى المنزل حتى اسمع صراخا وعويلا انها امه ابني مات لقد قتلوا ابني رميت تلك المحفظة في باب المنزل

ودخلت مسرعة، كان منزلهم مربعاً وكأنني ادخله للمرة الاولى الكل يبكي صغارا كبارا نساء رجالا ، وأنا وسط هلع شديد وتحت وطأة الصدمة لم اتفوه بكلمة ابحت عن صديقي بعيناي ارى والدته تحمل ثيابه وتشمها تبكي بحرقة على فلذة كبدها وأمي بجانبها لمواساتها ذهبت بجانب امي وهمست بإذنها اين صديقي فاحتضنتني بقوة وقالت صديقك في الجنة يا صغيرتي كانت اول مرة لي احضر جنازة في حياتي اول مرة ارى هذا الحدث العظيم الرهيب.

كانت مشاعر وأحاسيس ملخبطة جديدة، الحزن والألم والفقد والفراق كلها جديدة على فتاة صغيرة، خرجت مسرعة من ذلك الجو الرهيب الكئيب المفزع الى حافة الوادي اين كنا نقضي جل وقتنا، لكن المكان كان موحشا ايضا وكأن الاشجار الحجر والطيور وكل الحيوانات حزينة لفراقه، وكأنها تبكيه بطريقة

الخاصة حينها لم استطع ان اتمالك نفسي وصرخت بأعلى صوتي بكاء وصراخا من اعماقي حتى سقطت ارضا ولم ارد العودة الى البيت.

نمت بجانب الوادي ولم ينتبهوا لعدم وجودي من هول الصدمة الى وقت متأخر من الليل اسمع اصوات تناديني انها امي جاءت حملتي بين ذراعيها وأخذتني الى البيت لا تفعلي هذا يا صغيرتي ، صديقك صعد الى الجنة يجب ان تكثري الدعاء له حين ندعو له سوف يسمعنا هيا يا صغيرتي نتوضأ ونصلي نرفع ايدينا الى الله و ندعو له سوف يسمعنا حديثه سوف يسمعك، هل هو يتألم يا امي هل ساقاه تؤلمانه لا يا صغيرتي

....

في الجنة لا تتألم في الجنة يوجد اشياء جميلة، يحبها صديقك فهو يلعب ويأكل ويشرب مثلنا عندما تحدثينه

سوف يسمعك، كانت هذه مواساة امي لي طوال الوقت ....

كنت استمع الى كلامها وارفع يداي وأدعو الله له دائما، كنت دائما احثه عما افعل وأين اذهب و الاكثر كم افتقده واني لم اجد صديقا يشبهه او يعوضه ، وان فقدانه جعلني أتألم كثيرا وأخاف اكثر ...

كنت اتظاهر بالشفاء وبالنسيان امام امي كي لا تحزن كي لا ترى اني أصبحت ضعيفة....

لكن امي لا تعلم ما اشعر به لا ترى حجم الفراغ المفزع الذي تركه بداخلي، لم استطع ان اصف لها بدقة مرارة ما اشعر به، وكأنه عضو من اعضائي بتر مني دون تخدير بتر ومكانه يؤلم بشدة، جرحا لا يراه احد سواي ولا يعلم به احد كلما اتحسسه وحدي بين اللحظة والأخرى تمر في مخيلتي كل ثانية قضاها معي.....



اكذب وأقول اني شفيت و تناسيت لكن الذكريات  
والأماكن التي جمعتنا، كفيلة بزعزعتي وانهياري  
لتخبرني ان الجرح لا زال ينزف ولم يلتئم بعد ....

اعظم الجروح وأوجعها على القلب دائما هي التي  
تكون في أعماق الروح ولا يمكن لغيرك ان يراها ولا  
شفاء لها..

مر الكثير من الاصدقاء بحياتي، لكن لا أحد كان  
باستطاعته ان يعوض مكانة صديق الطفولة أبدا لا  
أحدا...

لا يزال مكانه بالقلب تملأه الذكريات لحظة بلحظة...  
فقدت صديقا منذ سبعة عشرة سنة وكأني فقدته  
بالأمس لم ولن استطيع نسيانه...

-بقلم الكاتبة فريدة بالرقى "الجزائر"

## .. معاناة طفولة ..

جميعنا لنا ذكريات طفولة لا تنسى...منها السعيدة ومنها الحزينة , أنا ذكرياتي جميعها مع والدي , لأنني عندما كنت صغيرة كنت أعيش معه فقد توفت أمي رحمها الله بعد ولادتي بشهرين...لطالما أخبرني والدي أنني كل ما يملك و أنني عزيزة على قلبه و أنه سيكون بجانبني مهما حصل بالرغم من أنه كان عمري 8 سنوات إلا أنني كنت أعلم أنه كان يقول لي تلك العبارات بسبب مرضي...نعم , لقد كنت أعاني من المرض الخبيث بالرغم من صغر عمري أكثر ما كان يحزنني آنذاك تساقط شعري و اصفرار أظفاري خاصة الإبر التي كنت أتلقاها أسبوعياً! حتى أنه بقي لي أثر أسفل رقبتني لإبرة تلقيتها , لازلت أتحسسها يومياً

لكنها الآن مجرد ذكرى تثبت مدى قوتي , بذل والدي جهداً كبيراً حتى أستطيع إجراء أول عملية لي استمررت في البكاء لساعة كاملة قبل العملية لكن سرعان ما توقفت بعد رؤية أبي , ارتاحت عمتي بعد رؤيته كذلك , لأنها تعلم مدى تعلقي به..! عانقته عناقاً حاراً بعدها دخلت إلى غرفة العمليات بعد تشجيعه المستمر لي بالرغم من إلحاحي الشديد على دخوله معي إلا أنه لم يستطع بسبب رفض الدكاترة , بعد أربع سنوات من الجهد الشاق و الصراع المستمر بسبب مرضي , شفيت وأخيراً , بالرغم من أن حالتنا المادية ميسورة إلا أن والدي أقام عزيمة كبيرة من شدة فرحه بسبب شفائي حيث التقطنا فيها صورة جماعية مع جميع المعازيم , والآن عمري 30 سنة و أنا الآن دكتورة دخلت هذا المجال لمعالجة مرضى السرطان فمرضي لم يتسبب في ضعفي بل زادني قوة..! كما أن والدي

لا يزال بجانبى كما وعدني..! فعلاً صدق من قال أن  
الأب لا يكرره الزمن...

-بقلم الكاتبة مغلوي أسماء "الجزائر"



## .. الخاتمة ..

وتبقى ذكريات الطفولة وحدها من تجعل الإنسان يشعر برغبة قوية للعودة لها من دون قيود من دون هموم الحاضر، من غير أوهام زائفة، يرغب في عيش براءته مرة أخرى بطهارة قلبه وصفاء ذهنه بل يرغب في العودة لطفولته والحنين إليها ينهشه، ففي الطفولة هناك سعادة تحتضنا، براءة تحتوينا، ابتسامات لا تفارقنا، الكل متعب، الكل حزين لا ذكريات عوضتنا عما زال ولا أوقات أغنتنا عما فقدنا، خذلان الكبر لا يشبه تماماً خذلان البراءة، صفعات الحياة لما نحن عليه الآن ليست كصفعات البراء لبعضها البعض، فهذه الأخيرة نتذكرها بابتسامة وضحة، أما الأولى نختنق ونحن نعيشها، عالم الطفولة عالم جميل مؤقت سقانا من عيون الأمل وتركنا إلى أن نشيخ.

\*\*\* \*\*

تم بحمد الله

لا تنسى أنك حملت هذا الكتاب من مكتبة خطوتي.

Ebooks-pdf.website